

سلسلة تيسير العلوم للبادئين

مبادئ السيرة

المسنون في السيرة النبوية

محمد



دار الحديث والسلفية
للعلوم الشرعية بالضلع - اليمن

(سلسلة تيسير العلوم للبادئين)

مادة السيرة

المستوى السادس

• الاسم:

• المدرسة:

• العام الدراسي:

١٤ هجري

محفوظات جميع الحقوق

الطبعة الثانية ١٤٤٤ هـ

لا يجوز طباعة كتب هذه
السلسلة إلا بإذن من المشرفين
للتواصل بنا على التيلجرام:

باستخدام هذا المَعْرِف: [@DA1443](https://t.me/DA1443)

وعلى الواتساب

[+٩٦٧٧٣٤٠٤٦٦٠٤](https://wa.me/967734046604)

قناتنا على التيلجرام
(قناة تيسير العلوم للبادئين)

https://t.me/tisir_alalom

دار الحديث السلفية
للعلوم الشرعية بالصالح

اليمن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ

السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٧٨) [النحل: ٧٨]، والصلاة والسلام على

رسوله القائل: "إِنَّ اللَّهَ، وَمَلَائِكَتَهُ، وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ؛ لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ".

ورضى الله عن صحابة رسوله الأخيار، الذين تنقلوا في سائر البلدان والأقطار، معلمين ومرشدين للكبار والصغار، فرضي الله عنهم في الحياة الدنيا ودار القرار .

أما بعد:

فإن من نعمة الله علينا التي لا نستطيع شكر الله عليها ولو بذلنا ما بذلنا، لهي نعمة وجود دور الحديث السلفية القائمة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والتي أعادت للمسلمين التعليم الأصيل الذي كان عليه سلف هذه الأمة الذين هم خير القرون، فكم فيها من علوم نافعات، وكم تظهر فيها من الخيرات والبركات .

كيف لا يكون كذلك والعلوم المقررة فيها هي العلوم المأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله على فهم سلف الأمة .

ففيها المقررات النافعة في القرآن وعلومه، وفي الحديث وما يتعلق به، وفي الفقه الشرعي المعتمد على الدليل، وفي علوم اللغة والتاريخ والحساب وغيرها من العلوم النافعة، فنحمد الله على هذه النعمة العظيمة، ونسأل الله أن يحفظ هذا الخير للمسلمين، وأن يبارك فيه .

وكان هناك جانب من الجوانب يحتاج إلى تكميل وترتيب حتى يكون النفع أعظم، ألا وهو جانب دراسة الأطفال من سن الخامسة أو السادسة إلى نحو الثالثة عشرة، فكانت هناك مقررات متفرقة، وكتب ليست متناسقة ومتدرجة، فربما ظل الطالب سنين يكرر نفس المعلومات ويتردد في دراسة كتب معينة لا يخرج عنها طيلة هذه السنين التي هي من أهم مراحل عمر الإنسان .

فلهذا السبب رأينا نحن في دار الحديث السلفية للعلوم الشرعية بالضالع أن نقوم بكتابة منهج متكامل ومتناسق للطلاب في هذه المرحلة، حتى تكون الثمرة عندهم أعظم .
فقمنا بحمد الله وتوفيقه باختيار مجموعة من المدرسين المبرزين وطلاب العلم المتمكنين، وأسندنا إلى كل واحد الكتابة في مادة من المواد على ستة مستويات، وكانت المواد التي تم اختيارها، ليكون المنهج قائماً عليها:

١- التفسير وعلوم القرآن. ٥- الآداب.

٢- التجويد. (١) ٦- السيرة.

٣- العقيدة والتوحيد . ٧- القراءة والكتابة، وملحق به الإملاء والنحو.

٤- الفقه . ٨- الحساب.

فتمت الكتابة في هذه المواد على ستة مستويات لكل مادة، ونحن عازمون -إن شاء الله- على زيادة المستويات إلى تسعة إن رأينا الحاجة لذلك .

(١) ومعلوم أن التجويد من علوم القرآن، ولكن جعلناهما مادتين ليترب تدريسهما .

وقد راعينا في ذلك غزارة المادة العلمية مع تناسقها وترتيبها وسهولتها ويُسرّها .
وقد استغرق ذلك عدة أشهر، وكان لنا في أثناء تلك المدة اجتماع في كل يوم أربعاء نتذكر ما يتعلق بالكتابة، ونتابع ما وصل إليه الإخوة المكلفون بالكتابة مع طرح بعض المشورات والإرشادات في ذلك .
ونحن على أمل كبير أن الله ينفع بهذا المنهج الذي تم إعداده، وأن يسدَّ ثغرة كنا بأمسّ الحاجة إلى سدّها، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إشراف

أبي عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي أبي محمد كامل بن علي الضالعي
(سنة ١٤٤٢هـ)

مقدمة الكتاب

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

فهذا مقرر السيرة النبوية للمستوى السادس ضمن سلسلة تيسير العلوم للبادئين، يبدأ بفتح مكة وينتهي بوفاة النبي ﷺ وبذكر الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد ذكرنا في هذه السلسلة أهم أبواب السيرة النبوية مختصرة متحرين في ذلك الصحة.

فنسأل الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه نافعا لعباده .

والحمد لله رب العالمين.

دليل المعلم

*- الطريقة المقترحة لتدريس الكتاب:

- ١- أن يكون عند المعلم شيء من المراجع، ككتاب مختصر السيرة للشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب، أو غيره من المراجع المعتمدة، فيقرأ المعلم الدرس من المرجع قبل شرحه .
 - ٢- يقرأ المعلم الدرس، ويشرحه للطلاب بشيء من التوسع حتى يفهم الطلاب الدرس .
 - ٣- ثم يجعل بعض الطلاب يقرءون الدرس، فيقرأ طالب قطعة من الدرس ، ثم يكمل الآخر وهكذا.
 - ٤- ثم يناقش الأسئلة مع الطلاب، ويحلها بعد أن يعطي الفرصة للطلاب لمعرفة الإجابة.
 - ٥- يكون الواجب المنزلي حل الأسئلة في الدفاتر، وفي الدرس القادم ينظر المعلم عمل الطلاب لهذا الواجب، فيوجه وينبه بما يراه مناسباً.
- *- تكون كتابة الأسئلة وأجوبتها بخط جميل ومرتب، وبنفس الخط الموجود في هذا الكتاب ، لرفع مستوى الطالب في الكتابة وتحسين الخط.**

٦- في بداية كل درس يوجه المعلم بعض الأسئلة المتعلقة بالدرس السابق، ليعرف مدى فهم الطلاب وحرصهم على التعلم.

٧- كل درس يؤخذ في حصة واحدة.

٨- بالنسبة للاختبارات الشهرية أو الفصلية، فتكون من الأسئلة التي جعلناها في آخر كل درس، لأنها تعد خلاصة لأهم معلومات الدرس.

٩- مدة تدريس الكتاب ثمانية أشهر، في كل أسبوع حصتان، زمن الحصة: نصف ساعة .



الوحدة الأولى

• فتح مكة.



الدرس الأول: فتح مكة المكرمة

مكة هي أفضل بقاع الأرض، وفيها بيت الله الحرام الذي هو قبلة المسلمين، وإليه يحج المسلمون، وقد سمي الله مكة بأُم القرى، وحرّمها يوم خلق السماوات والأرض، فهي بلد الله الحرام، لا يجوز قطع شجرها ولا صيد صيدها ولا تنفيره .

وكان إبراهيم **عليه الصلاة والسلام** قد رفع بناء الكعبة المشرفة في مكة، واستمر الناس بعده زمناً على التوحيد، وهو: عبادة الله وحده لا شريك له، حتى جاء عمرو بن لحي الخزاعي، وهو أول من جاء بالأصنام إلى مكة إلى جانب الكعبة، ودعى الناس إلى عبادتها، فعبد الناس الأصنام واستمروا على ذلك دهراً، حتى بعث الله نبيه محمداً **صلى الله عليه وسلم** يدعو الناس إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، فأذاه قومه وكذبوه وحاولوا قتله، فخرج من مكة شريفاً ومعه صاحبه أبو بكر الصديق **رضي الله عنه**، حتى آواه الله بالأنصار **رضي الله عنهم**، وكانت قريش تسكن مكة، وهم قبيلة النبي **صلى الله عليه وسلم**، وهم أشرف القبائل، ومن ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل **عليه الصلاة والسلام**، وكان الناس ينتظرون بإسلامهم قريش، ويقولون: اتركوه وقومه فإن ظهر عليهم فهو نبي صادق .



- ١- بماذا سمى الله مكة ؟
- ٢- هل يجوز قطع شجر مكة ؟
- ٣- من هو الذي رفع بناء الكعبة ؟
- ٤- من هو أول من جاء بالأصنام إلى مكة ؟
- ٥- من هو أول من دعى الناس إلى عبادة الأصنام في مكة ؟
- ٦- كم مكث الناس على عبادة الأصنام في مكة ؟
- ٧- ماذا صنع المشركون بالنبي ﷺ حين دعاهم إلى عبادة الله وحده ؟
- ٨- من هم سكان مكة ؟





الدرس الثاني: سبب غزوة فتح مكة

تقدم معنا فيما سبق الحديث عن صلح الحديبية الذي كان في السنة السادسة من الهجرة الذي كان بين النبي ﷺ وكفار قريش ، وكان من شروط الصلح أن من أراد أن يدخل في عهد النبي ﷺ دخل ومن أراد أن يدخل في عهد قريش دخل، فدخلت خزاعة في عهد النبي ﷺ، ودخل بنو بكر في عهد قريش، وقد كان بين خزاعة وبين بني بكر من القتل والثأر الذي كان في الجاهلية .

فلما كان شهر شعبان من السنة الثامنة من الهجرة، وكان قد مضى من مدة الصلح سنة وتسعة أشهر تعدت بنو بكر على خزاعة على ماء يقال له الوثير ليلاً، فقتلوا منهم من قتلوا وأعانت قريش بني بكر على خزاعة بالسلاح والرجال، وبهذا نقضت قريش الصلح الذي كان بينها وبين النبي ﷺ وخانت العهد، وظنت قريش أن النبي ﷺ والصحابة لا يعرفون خيانتهم ونقضهم للعهد لأن الأمر كان بليل، ثم إنهم بعد ذلك ندموا على هذه الفعلة وعلى هذا العمل وخافوا عواقبه الوخيمة عليهم وعلى قومهم وبلادهم.



١- ما هو الشرط الذي كان سببا لفتح مكة ؟

٢- من هي القبيلة التي دخلت في عهد النبي ﷺ ؟

٣- من هي القبيلة التي دخلت في عهد قريش ؟

٤- ماذا كان بين القيلتين ؟

٥- كيف نقضت قريش الصلح ؟

٦- كم كان قد مضى على الصلح ؟





الدرس الثالث: قدوم عمرو بن سالم الخزاعي إلى النبي ﷺ يستنصره

فلما حصل لخزاعة ما حصل من القتل والتشريد من بني بكر ومن أعان بني بكر من قريش، قدم عمرو بن سالم على النبي ﷺ المدينة يستنصره ويستمدده على قريش الذين خانوا العهد ونقضوا العقد.

وقد أنشد في ذلك أبياتاً، فقال :

حَلَفَ أَيْنَا وَأَبِيهِ الْآتِلْدَا^(١)
ثُمَّتْ أَسْلَمْنَا وَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
وَادْعُوا عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا
إِنْ سِيمَ حَسَفًا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا
إِنْ قُرَيْشًا أَخْلَفُواكَ الْمَوْعِدَا
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا
قَدْ جَعَلُوا لِي بِكَدَاءٍ مَرَصَدَا
فَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسُجَّدَا

اللَّهُمَّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدَا
كُنَّا وَالِدَا وَكُنْتَ وَلَدَا
فَانْصُرْ رَسُولَ اللَّهِ نَصْرًا عَدَدَا^(٢)
فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا
فِي فَيْلَقٍ^(٣) كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا
وَنَقُضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
فَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا
هُمْ بَيِّنُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدَا

(١) أي: الحلف القديم .

(٢) أي: نصرا معدا مهيبا .

(٣) الجيش .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ). فَمَا بَرَحَ حَتَّى مَرَّتْ عَنَانُهُ فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةُ لَتَسْتَهْلُ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ)^(١). وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِالْجِهَازِ وَكَتَمَهُمْ مَخْرَجَهُ، وَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُعَمِّيَ عَلَى قُرَيْشٍ خَبْرَهُ حَتَّى يَبْغَتْهُمْ فِي بِلَادِهِمْ.



- ١- من هو الذي قدم على النبي ﷺ من خزاعة؟
- ٢- لماذا قدم على النبي ﷺ؟
- ٣- اذكر الأبيات التي انشدها؟
- ٤- ماذا قال النبي ﷺ لعمر بن سالم؟
- ٥- ماذا سأل النبي ﷺ ربه؟



(١) أخرجه البيهقي: في السنن الصغير (٤ / ١٦) (٢٩٦٢) بسند حسن .



الدرس الرابع: كتاب حاطب بن أبي بلتعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى قريش

وكان النبي ﷺ قد أمر بكتم وإخفاء الخبر حتى لا يبلغ قريشا فتجهز لمواجهته، وكان حاطبٌ قد كتب كتابا إلى قريش يخبرهم بمسير النبي ﷺ إليهم، وحاطبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من خيار الصحابة ومن أهل غزوة بدر، ولم يفعل ذلك نفاقا ولا خيانة ولكنه لم يكن من قريش وإنما كان حليفا لهم، فخاف على أهله الذين كانوا بمكة، فكتب ذلك الكتاب لتكون له يد عند قريش يحمي بها قرابته.

وقد بعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام يأتون بالكتاب، قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ، وَالْمَقْدَادُ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً^(١) مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوا مِنْهَا»، قَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا حَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ، قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الشِّيبَ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي

(١) امرأة.

قُرَيْشٍ، يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ: (إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) (١).

فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْنِعَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١] .

(١) أخرجه البخاري (٤٢٧٤) ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



- ١- لماذا أمر النبي ﷺ بكتفم خبر خروجه إلى مكة؟
- ٢- من هو الصحابي الذي كتب إلى المشركين بالخبر؟
- ٣- هل كان ذلك الصحابي منافقا أو خائنا؟
- ٤- لماذا كتب ذلك الكتاب؟
- ٥- من هم الذين أرسلهم النبي ﷺ يأتون بالكتاب؟
- ٦- ماذا قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين رأى الكتاب؟
- ٧- وماذا قال له النبي ﷺ؟
- ٨- ماذا أنزل الله في هذه الحادثة؟





الدرس الخامس: خروج النبي ﷺ من المدينة متجهاً إلى مكة

وفي السنة الثامنة من الهجرة في العاشر من شهر رمضان، خرج النبي ﷺ من المدينة متوجهاً إلى مكة، في جيش قوامه عشرة آلاف مقاتل، من المهاجرين والأنصار، الذين لم يتخلف منهم أحد، ومن مزينة وسليم وغيرها من قبائل العرب، واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين الغفاري رضي الله عنه.

فسار النبي ﷺ بالجيش حتى إذا بلغ كراع الغميم، فبلغه أن الناس قد شق عليهم الصيام، فدعا بقدح من ماء فرفعه إلى فيه والناس ينظرون فأفطر وأفطر الناس، ولم يزل النبي ﷺ يمشي بالجيش حتى أتى إلى مَرَّ الظهران، فعسكر بالجيش في ذلك الموضع، وهو موضع قريب مكة من جهة عرفة.

وكان العباس بن عبدالمطلب قد أتى النبي ﷺ في بعض الطريق، وكذلك قدم على النبي ﷺ أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، وهو ابن عم النبي ﷺ وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة صهر النبي ﷺ أخو أم سلمة وابن عمته فأسلموا^(١).

(١) راجع صحيح البخاري (٤٢٨٠) والمعجم الكبير للطبراني (٧٢٦٤) بسند حسن.

فَعَسَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ بَعْدَ انْصِرَافِ الْمُشْرِكِينَ: «الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ»^(١).



- ١- متى خرج النبي ﷺ من المدينة في فتح مكة؟
- ٢- كم كان عدد الجيش في فتح مكة؟
- ٣- من هو الذي استخلفه النبي ﷺ على المدينة؟
- ٤- هل تخلف أحد من المهاجرين والأنصار؟
- ٥- في أي مكان أفطر النبي ﷺ؟
- ٦- ولماذا أفطر؟
- ٧- ما اسم المكان الذي عسكر فيه النبي ﷺ؟
- ٨- من هم الذين قدموا على النبي ﷺ وهو في الطريق؟



(١) رواه البخاري (٤١١٠) عن سليمان بن صُرَد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .



الدرس السادس: خبر الجيش يصل إلى قائد المشركين أبي سفيان صخر بن حرب

فلما نزل النبي ﷺ مَرَّ الظهران، وقد عميت الأخبار عن قريش، فلا يدرون ما النبي ﷺ فاعل بهم، بعد نقضهم للعهد، وقد أصابهم القلق والفرع، خرج أبو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الأخبار، لعلهم يجدون خبراً ممن يقدم من جهة المدينة، فلما رأوا تلك النيران في الليل، وذلك الجيش العظيم جعلوا يتساءلون عن تلك النيران: ما هي؟ وكان العباس بن عبدالمطلب حين رأى ذلك الجيش، وتلك القوة يقول: وا صباح قريش! والله لئن دخل النبي ﷺ مكة عُنوة قبل أن يستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر.

فخرج العباس على بغلة النبي ﷺ البيضاء إلى جهة مكة، لعله يجد بعض أصحاب الحطب أو رعاة الإبل أو أحدا يأتي مكة فيخبرهم بالخبر، ليأتوا إلى النبي ﷺ فيستأمنوه قبل أن يدخل عليهم، فبينما العباس يسير إذ سمع صوت أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان الحديث، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالיום نيراناً قط، ولا عسكرياً، فقال بديل بن ورقاء: هذه والله نيران خزاعة قد حمشتها الحرب، فقال أبو سفيان: خزاعة والله أقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها.

فعرف العباس صوت أبي سفيان، فناداه العباس، فعرّف أبو سفيان صوت العباس، فقال أبو سفيان للعباس: مالك فذاك أبي وأمي، فقال العباس: ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله في الناس، واصباح قريش^(١).



- ١- هل علمت قريش بخروج النبي ﷺ إليهم؟
- ٢- من هم الذين خرجوا من مكة؟
- ٣- ولماذا خرجوا؟
- ٤- ماذا قالوا حين رأوا نيران الجيش؟
- ٥- لماذا خرج العباس إلى جهة مكة؟
- ٦- ماذا قال أبو سفيان حين رأى العباس؟
- ٧- ماذا قال العباس لأبي سفيان؟



(١) راجع صحيح البخاري (٤٢٨٠) والمعجم الكبير للطبراني (٧٢٦٤) بسند حسن.



الدرس السابع: إسلام أبي سفيان صخر بن حرب

فلما أخبر العباس أبا سفيان خبر الجيش، قال أبو سفيان: فما الحيلة؟ فقال العباس: والله لئن ظفر بك النبي ﷺ ليضربن عنقك، فاركب معي حتى آتي بك النبي ﷺ فاستأمنه لك، فركب أبو سفيان مع العباس، ورجع حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء إلى مكة، وجعل العباس يسرع السير خوفا على أبي سفيان من أن يراه أحد من المسلمين فيقتله، وكان العباس كلما مر على نار من نيران المسلمين قالوا: هذا عم رسول الله ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ، حتى أتى على نار عمر بن الخطاب رأى عمر أبا سفيان فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أبو سفيان عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد.

ثم خرج عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مسرعا إلى رسول الله ﷺ، وأسرع العباس إلى النبي ﷺ، فسبق العباس عمر، فدخل على النبي ﷺ، ودخل عمر، فقال: يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعني أضرب عنقه، فقال العباس: إني قد أجرته، فقال النبي ﷺ للعباس إذهب به إلى رحلك فإذا أصبحت فأتني به، فلما أصبح غدا به العباس إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه النبي ﷺ قال له: ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ فقال أبو سفيان: بأبي أنت وأمي ما

أكرمك، وما أوصلك، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً ، ثم قال النبي ﷺ: ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟ فقال أبو سفيان : بأبي أنت وأمي والله لقد كان في نفسي منها شيء إلى الآن، فقال العباس: ويحك يا أبا سفيان أسلم قبل أن تضرب عنقك، فأسلم أبو سفيان وشهد شهادة الحق^(١).



١- ماذا قال أبو سفيان للعباس حين بلغه خبر الجيش؟

٢- وماذا قال العباس لأبي سفيان؟

٣- كيف صنع العباس لإيصال أبي سفيان إلى النبي ﷺ؟

٤- من هو الذي رأى أبا سفيان من المسلمين؟

٥- وماذا قال حين رآه؟

٦- ماذا فعل العباس حين أوصل أبا سفيان إلى النبي ﷺ؟

٧- هل أسلم أبو سفيان؟

(١) راجع صحيح البخاري (٤٢٨٠) والمعجم الكبير للطبراني (٧٢٦٤) بسند حسن عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



الدرس الثامن : أبو سفيان يرجع بالخبر إلى مكة

وكان العباس قد قال للنبي ﷺ: إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً ، فقال النبي ﷺ: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن)، فكان هذا تأمينا من النبي ﷺ لأهل مكة، إلا من خرج وقاتل ، وكان النبي ﷺ قد أمر العباس أن يحبس أبا سفيان قبل أن يرجع إلى مكة في مضيق الوادي، حتى تمر به جنود الله فيراها، ويرى تلك القوة العظيمة فيبلغ أهل مكة، فجعل لا تمر به قبيلة إلا سأل العباس: من هؤلاء؟ فيخبره العباس، حتى مر به النبي ﷺ في كتيبه الخضراء، التي فيها المهاجرون والأنصار، التي لا يرى منها إلا العيون، مما هم فيه من الدروع والحديد .

فقال أبو سفيان: من هؤلاء؟ فقال العباس: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، فقال أبو سفيان: ما لأحد بهؤلاء قبلاً ولا طاقه، لقد أصبح مُلكُ ابن أخيك اليوم عظيماً، فقال العباس: إنها النبوة يا أبا سفيان، فقال: نعم.

ثم خرج أبو سفيان إلى مكة، فصرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم بما لا قبّل لكم به ولا طاقة، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه

بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن^(١)، فتفرق الناس إلى بيوتهم وإلى دورهم وإلى المسجد.



١- ماذا قال العباس للنبي ﷺ في شأن أبي سفيان؟

٢- ماذا قال النبي ﷺ لأبي سفيان؟

٣- لماذا أمر النبي ﷺ أن يُحبس أبو سفيان في مضيق الوادي؟

٤- من هي الكتبية الخضراء؟

٥- ماذا قال أبو سفيان حين رأى الجيش؟

٦- ماذا قال أبو سفيان حين رجع إلى مكة؟

٧- ماذا صنع أهل مكة حين سمعوا أبا سفيان؟

(١) راجع صحيح البخاري (٤٢٨٠) والمعجم الكبير للطبراني (٧٢٦٤) بسند حسن عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



الدرس التاسع: دخول مكة

وكان النبي ﷺ قد رتب الجيش لدخول مكة ، فجعل أبا عبيدة بن الجراح على المقدمة ، وخالد بن الوليد على اليمين ، والزبير بن العوام على اليسرة ، ورسول الله ﷺ في القلب ، وأمر الزبير أن يدخل من كداء من أعلى مكة ، وأن ينصب رايته في الحجون ، وهو الجبل المشرف على الحرم ، وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة ، وكانت قريش قد جمعت بعض الجموع من بعض القبائل ، وقالوا: نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم ، وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا ، فقتل منهم المسلمون من قتلوا ، وفر الباقون .

وكان أبو قحافة والد أبي بكر الصديق بمكة ، لا يزال على دين قومه ، وكان شيخا قد عمي ، فقال لابنة له صغيرة: أشرفي بي على جبل أبي قبيس ، ففعلت فقال: يا بنية ماذا ترين؟ قالت: أرى سوادا مجتمعا ، قال تلك الخيل ، قالت: وأرى رجلا يسعى بين السواد ، قال: ذلك الوازع الذي يأمر الخيل ، ثم قالت: قد انتشر السواد ، فقال: قد دفعت الخيل ، فأسرعي بي إلى بيتي ، فتلقت الخيل قبل أن يصل إلى بيته ، ثم بعد ذلك جاء أبو بكر بأبيه إلى النبي ﷺ فأسلم أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .



- 



الدرس العاشر: دخول النبي ﷺ مكة

ودخل النبي ﷺ مكة من طريق كداء، وعلى رأسه المغفر، على ناقته، وهو يقرأ سورة الفتح، وحوله المهاجرون والأنصار، معززا، مكرما، منتصرا، متواضعا، بعد أن خرج منها طريدا فريدا، حتى دخل المسجد الحرام، فاستلم الحجر الأسود، وكان حول الكعبة ثلاث مائة وستون صنما، فجعل النبي ﷺ يطعنها بعود بيده، ويقول: جاء الحق وزهق الباطل، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يُعيد، ثم دعى عثمان بن أبي طلحة، الذي كانت عنده مفاتيح الكعبة، ففتح باب الكعبة، وكان داخل الكعبة صور، فأمر النبي ﷺ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فمحاها، ثم دخل النبي ﷺ الكعبة هو وبلال وأسامة بن زيد، ثم أغلق الباب، وصلى ركعتين داخل الكعبة، وكبر في نواحيها، ثم خرج، ثم اغتسل وصلى ثمان ركعات، فلما كان من الغد من يوم الفتح، قام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسول الله والمؤمنين، إن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فيها، فقولوا له: إن الله أذن لرسوله، ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس، وليبلغ الشاهد الغائب).



- ١- من أين دخل النبي ﷺ مكة؟
- ٢- كيف دخل النبي ﷺ مكة؟
- ٣- ماذا صنع النبي ﷺ حين دخل مكة؟
- ٤- مع من كانت مفاتيح الكعبة؟
- ٥- كيف صنع النبي ﷺ بالصور التي كانت داخل الكعبة؟
- ٦- هل دخل النبي ﷺ الكعبة؟
- ٧- هل صلى النبي ﷺ داخل الكعبة؟
- ٨- من هو الذي دخل مع النبي ﷺ؟
- ٩- ماذا قال النبي ﷺ في اليوم الثاني من فتح مكة؟



الوحدة الثانية

- الذين أهدر النبي ﷺ دمائهم.
- هدم العزى.
- غزوة حنين.
- بعثة أوطاس.
- حصار الطائف.
- قسم غنائم حنين.
- ذو الخويصرة يعترض على القسمة.
- قدوم وفد هوازن مسلمين.
- موقف الأنصار من قسم الغنائم.



الدرس الأول: الذين أهدر النبي ﷺ دماءهم يوم فتح مكة

وكان النبي ﷺ قد أهدر يوم فتح مكة دماء أناس، وأمر بقتلهم، وإن كانوا متعلقين بأستار الكعبة، وذلك لشدة جرمهم، وشدة أذيتهم، وهم: عبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابه، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعكرمة بن أبي جهل .

فأما عبدالله بن خطل، فإنه لما دخل النبي ﷺ مكة، ذهب فتعلق بأستار الكعبة، وظن أن ذلك ينجيه من القتل، ف قيل للنبي ﷺ: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال النبي ﷺ: (اقتلوه)، فقتلوه، وأما مقيس بن صبابه، فادركه الناس في السوق، فقتلوه، وأما عبدالله بن أبي سرح، فاخْتَبَأَ عند عثمان بن عفان، فلما دعى النبي ﷺ الناس إلى البيعة، جاء به عثمان بن عفان، حتى أوقفه على النبي ﷺ، ثم قال: يا رسول الله بايع عبدالله، فرفع النبي ﷺ رأسه، فنظر إليه ثلاث مرات، كل ذلك يأبى أن يبايعه، ثم بايعه النبي ﷺ، وأما عكرمة بن أبي جهل، فهرب حتى ركب سفينة في البحر، فأصابته عاصفة، فقال أصحاب السفينة: أخلصوا الدعاء لله، فإن ألهمتكم لا تغني عنكم شيئاً ها هنا، وجعلوا يدعون الله وحده، فقال عكرمة: والله لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص، فما سينجيني في البر إلا الإخلاص، اللهم إن لك عهداً إن أنت نجيتني مما أنا فيه، أن آتي محمداً حتى أضع يدي في يده، فلا أجده عفواً كريماً، فنجى، فأتى النبي ﷺ فأسلم.



الأسئلة:

١- من هم الذين أهدر النبي ﷺ دماءهم يوم الفتح؟

٢- لماذا أهدر دماءهم؟

٣- هل قتلوا كلهم؟

٤- من هو الذي قتل منهم؟

٥- من هو الذي أسلم منهم؟





الدرس الثاني: هدم العزى

وكانت العزى من أكبر الأوثان التي تعبد من دون الله، وكانت لقريش وكنانة، وجميع مضر، وكانوا يعظمونها، ويحلفون بها، حتى إن أبا سفيان قال يوم أحد: لنا العزى ولا عزى لكم، وكانوا قد اشتقوا اسمها من اسم الله العزيز، وكانت بمنطقة يقال لها: نخلة، بين مكة والطائف.

فلما فتح الله على نبيه مكة، بعث النبي ﷺ إلى العزى خالد بن الوليد سيف الله المسلول، قال أبو الطفيل: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى، فأتاها خالد، وكانت على ثلاث سمرة، فقطع السمرة، وهدم البيت الذي كان عليها، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «ارجع فإنك لم تصنع شيئاً».

فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة، وهم حجبتها، أمعنوا في الجبل، وهم يقولون: يا عزى خبليه، يا عزى عوريه، فأتاها خالد، فإذا امرأة عريانة، ناشرة شعرها، تحتفن التراب على رأسها، فعممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال النبي ﷺ: «تلك العزى»^(١).

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩٠٢) وقد حسنه العلامة الوادعي في الصحيح المسند (٥٣٥).



- ١- أين كانت العزى؟
- ٢- لمن كانت العزى؟
- ٣- لماذا سموها العزى؟
- ٤- متى هدمت العزى؟
- ٥- من هو الذي أرسله النبي ﷺ لهدم العزى؟
- ٦- ماذا صنع في المرة الأولى، وماذا قال له النبي ﷺ؟
- ٧- ماذا صنع في المرة الثانية، وماذا قال له النبي ﷺ؟



الدرس الثالث: غزوة حنين

وهذه الغزوة كانت بعد فتح مكة، في السنة الثامنة من الهجرة، في شهر شوال، وحنين وادي إلى جهة عرفة، وهو الوادي الذي حصلت فيه المعركة، وكان سبب هذه الغزوة أن هوازن وثقيف وغيرهم، لما بلغهم فتح مكة، عزموا على حرب النبي ﷺ، وكان قائدهم مالك بن عوف النصري، وقد رأى مالك أن يخرج الناس، ويسوقون معهم أموالهم ونساءهم وأبناءهم، وأراد بذلك أن يقاتل كل إنسان عن أهله وماله، فلا يفر، فخرج بهم مالك بن عوف، حتى وصل بهم إلى حنين .

وخرج النبي ﷺ من مكة متوجهاً إلى حنين، واستعمل على مكة عتاب بن أسيد، وكان عدد جيش المسلمين اثني عشر ألفاً، عشرة آلاف ممن قدم مع النبي ﷺ، وألفان من مسلمة الفتح ممن أسلم بعد فتح مكة، واستعار النبي ﷺ من صفوان بن أمية أدرعا، وكان صفوان لا يزال كافراً، فانطلق النبي ﷺ بالجيش إلى قريب من حنين، فعسكر بالجيش هناك، وجعل من يحرسهم تلك الليلة، خوفاً من مباغته الأعداء لهم، وكان قد أتى النبي ﷺ أحد الفرسان، فقال يا رسول الله: إني انطلقت بين أيديكم، حتى طلعت جبل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم، بظعنهم ونعمهم وشائهم، فتبسم النبي ﷺ وقال: (تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله) (١).

(١) رواه أبو داود (٢٥٠١) عن سهل بن الحنظلية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد صححه العلامة الوادعي في الجامع الصحيح (٢١١٣).



- ١- متى كانت غزوة حنين؟
- ٢- من هو قائد هوازن في غزوة حنين؟
- ٣- ما سبب غزوة حنين؟
- ٤- كيف كانت سياسة قائد هوازن؟
- ٥- من هو الذي استعمله النبي ﷺ على مكة؟
- ٦- كم كان عدد جيش المسلمين؟
- ٧- هل كل الجيش ممن قدم من المدينة؟
- ٨- من هو الذي استعار النبي ﷺ منه أدرعا؟





الدرس الرابع: معركة حنين

فلما كان الصباح يوم حنين، جهز النبي ﷺ جيشه، ثم دخلوا وادي حنين، وكانت هوازن قد سبقتهم إلى حنين، وكمنوا لهم في الشعاب، والمضايق، فلما دخل المسلمون وادي حنين، رموهم و أمطروهم بالنبل، وكانت هوازن قومًا رماه، لا يكاد يسقط لهم سهم، فانكسر المسلمون، ورجعوا مدبرين .

فأما رسول الله ﷺ فانحاز إلى اليمين، ولم ينهزم، وجعل يركض بغلته قبل المشركين، ويقول: (أنا النبي لا كذب....أنا ابن عبد المطلب).

وكان العباس آخذًا بلجام بغلة النبي ﷺ يكفها أن لا تسرع، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بركابها، فقال النبي ﷺ للعباس وكان رجلاً صيتاً: نادِ أصحاب السمرة^(١)، فقال العباس: أين أصحاب السمرة؟ قال العباس: فكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي، عطف البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك يا لبيك، وجعل العباس ينادي الأنصار، وهم يقولون: أبشر يا رسول الله نحن معك، فرجعوا، واقتتلوا مع المشركين. ثم أخذ النبي ﷺ كفاً من تراب، ثم رمى به المشركين، وقال: انهزموا ورب محمد، وقال: شأهت الوجوه، فلم يبقَ أحد منهم إلا ملأ الله عينه تراباً، فولوا مدبرين، وهزمهم الله، وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال:

(١) وهم الذين بايعوا النبي ﷺ تحت الشجرة يوم الحديبية، وهي التي تسمى بيعة الرضوان.

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٣٥ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ ۖ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۝٣٦﴾ [التوبة: ٢٥ - ٢٦] .



- ١- من هو الذي سبق إلى حنين؟
- ٢- كيف صنعت هوازن أول المعركة؟
- ٣- كيف كان حال المسلمين أول المعركة؟
- ٤- كيف صنع النبي ﷺ؟
- ٥- من هم الذين كانوا بجانب النبي ﷺ؟
- ٦- بماذا أمر النبي ﷺ العباس أن ينادي؟
- ٧- كيف صنع الصحابة حين سمعوا نداء العباس؟
- ٨- بماذا رمى النبي ﷺ المشركين، وماذا قال؟
- ٩- من هو الذي انتصر آخر المعركة؟





الدرس الخامس : بعثة أوطاس

وقد كان سبب الهزيمة يوم حنين في أول الأمر، بعد تقدير الله عز وجل، هو قول بعضهم: لن نغلب اليوم من قلة، وإعجاب المسلمين بكثرتهم، وكذلك سَبَقُ هوازن إلى ميدان المعركة، وهكذا كان الذي حصل يوم حنين، درساً للمسلمين، أن النصر ليس بالكثرة، وإنما النصر من عند الله، فلما هزم الله المشركين، وفروا، أرسل النبي ﷺ بإثرهم أبا عامر الأشعري إلى أوطاس، وهو واد بجانب حنين إلى جهة هوازن، فلقي أبو عامر الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دريد بن الصمة، فقتله أبو عامر، وغنم غنائم، وقد قُتل في هذه البعثة أبو عامر الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قتله رجل جشمي، رماه بسهم في ركبته، فجاءه أبو موسى الأشعري، فقال: من رماك؟ فأشار إلى الجشمي، فتبعه أبو موسى، حتى قتله، ثم رجع أبو موسى إلى أبي عامر، وهو عم أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال أبو موسى لأبي عامر: إن الله قد قتل الذي قتلك، فقال أبو عامر لأبي موسى: يا ابن أخي أقرئ النبي ﷺ السلام، وقل له: استغفر لي، فمكث يسيراً ثم مات، واستخلف على الجيش أبا موسى، فرجع أبو موسى إلى النبي ﷺ فأخبره، فدعا بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: «اللهم اغفر لعبيد أبي عامر، اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٤٣٢٣) ومسلم (٢٤٩٨) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .



١- ما سبب الهزيمة يوم حنين أول الأمر؟

٢- من هو الذي بعثه النبي ﷺ إلى أوطاس؟

٣- كيف كانت نتيجة هذه البعثة؟

٤- من هو الذي قُتل من المسلمين في هذه البعثة؟

٥- بماذا دعا النبي ﷺ لأبي عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟



الدرس السادس: حصار الطائف

والطائف بلدة كبيرة إلى جهة الشرق من مكة، وهي كثيرة الأعناب والنخيل، وقد كان المنهزمون من حنين، وعلى رأسهم قائدهم مالك بن عوف، فروا إلى الطائف، ودخلوا مع ثقيف في حصنهم الذي بالطائف، فتبعهم النبي ﷺ بمن معه، فحاصروهم أربعين ليلة، وحاول فتح الحصن، وحث أصحابه على رميهم بالسهم فقال: (من بلغ سهمًا في سبيل الله فله درجة في الجنة) ^(١).

وكان ممن أسلم في حصار الطائف أبو بكرة نفيح بن الحارث الثقفي، تسور الحصن، في أناس معه، فنزل إلى النبي ﷺ، فأسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان حصن الطائف حصينًا، فاستعصى فتحه على النبي ﷺ وأصحابه، فقال النبي ﷺ: (إنا قافلون غدا إن شاء الله) ^(٢)، أي منصرفون عنهم، فشق ذلك على الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقالوا نرجع ولم نفتح، فقال النبي ﷺ: (فاغدوا على القتال)، فغدوا فشق عليهم وأصابتهم الجروح، ثم رجع النبي ﷺ ولم يفتح الحصن، ثم رجع النبي ﷺ إلى الجعرانة.

(١) أخرجه أحمد (١٩٤٢٨) عَنْ أَبِي نَجِيحِ السُّلَمِيِّ وهو في الصحيح المسند (١٠١٦).

(٢) أخرجه البخاري: (٧٤٨٠) ومسلم (١٧٧٨) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



- ١- إلى أين فر المنهزمون من حنين؟
- ٢- أين تقع الطائف؟
- ٣- كم حاصر النبي ﷺ حصن الطائف؟
- ٤- هل فتح حصن الطائف؟
- ٥- من هو الذي أسلم من أهل الطائف في مدة الحصار؟
- ٦- إلى أين رجع النبي ﷺ؟





الدرس السابع: قسم غنائم حنين

وكان النبي ﷺ قد أمر بجمع غنائم حنين إلى الجعرانه، وهي ماء بين مكة والطائف، وهي أقرب إلى مكة، وبعد أن انصرف النبي ﷺ عن أهل الطائف، انصرف إلى الجعرانه حيث جُمعت الغنائم، وهي غنائم كثيرة، وكان النبي ﷺ قد انتظر بعد انصرافه من الطائف بضع عشرة ليلة، ثم بدأ بقسمة الغنائم.

وكان يعطي منها عطاء عظيمًا، حتى أعطى الأقرع بن حابس مائة من الأبل، وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك، وأعطى ناسًا من أشرف العرب يتألفهم على الإسلام، حتى إن الرجل ليرجع إلى قومه فيقول: يا قوم أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، فربما أعطى رجلاً غنماً بين جبلين، حتى إن الأعراب جعلوا يسألون النبي ﷺ، حتى اضطروه إلى سمره، فخطفت رداءه.

فوقف النبي ﷺ وقال: (أعطوني ردائي؟ فوالله لو كان لي عدد هذه العضاة - الشجر - نعمًا لقسمتها بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً، ولا كذاباً، ولا جباناً)، وماذا إلا لعلمه ﷺ بحقارة الدنيا، وأنها لا تزن عند الله جناح بعوضة، ولحرصه على هداية الناس، وتألفهم على الإسلام.



- ١- أين جمع النبي ﷺ غنائم حنين؟
- ٢- كم انتظر النبي ﷺ قبل قسمة الغنائم؟
- ٣- كم أعطى النبي ﷺ عيينة بن حصن؟
- ٤- كم أعطى النبي ﷺ الأقرع بن حابس؟
- ٥- لماذا كان يُعطي هذا العطاء؟
- ٦- كيف صنعت الأعراب بالنبي ﷺ حين سألوه؟
- ٧- ماذا قال النبي ﷺ للأعراب؟





الدرس الثامن: ذو الخويصرة يعترض على هذه القسمة

فبينما رسول الله ﷺ في قسم الغنائم، إذ جاءه رجل من بني تميم، يُقال له: ذو الخويصرة، وهو رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، مخلوق الرأس، فقال: يا محمد اعدل. فقال النبي ﷺ «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل». فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟.

فقال ﷺ: «دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدهم صلته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس».

قال أبو سعيد: فأشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعتة^(١).

(١) راجع صحيح البخاري (٦٩٣٣) ومسلم (١٠٦٤).



١- من هو الرجل الذي اعترض على النبي ﷺ في القسمة؟

٢- ما هي صفة هذا الرجل؟

٣- ماذا قال ذلك الرجل؟

٤- ماذا قال عمر حين سمعه؟

٥- من هو الذي قاتل الخوارج؟





الدرس التاسع: قدوم وفد هوازن مسلمين

وبعد أن قسم النبي ﷺ غنائم هوازن، من نساء وذريه وإبل وبقر وغنم وغير ذلك، قدم على النبي ﷺ وفد هوازن مسلمين، فسألوا النبي ﷺ أن يرد إليهم أموالهم ونساءهم وأولادهم، وكان النبي ﷺ قد أخرج قسم الغنائم بضع عشر ليلة بعد قدومه من الطائف، لعلمهم يرجعون، فتأخروا عن ذلك، فقسم النبي ﷺ الغنائم كما تقدم، فلما جاء وفد هوازن مسلمين، فسألوا النبي ﷺ أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم.

فقال لهم رسول الله ﷺ: (أحب الحديث إلي أصدقاه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال). فلما تبين لهم أن رسول الله ﷺ غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا فإننا نختار سبينا.

فقام رسول الله ﷺ في المسلمين، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: (أما بعد: فإن أخوانكم هؤلاء، قد جاءونا تائبين، وإني قد رأيت أن أرد لهم سبيهم، فمن أحب أن يطيّب، فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل).

فقال الناس: قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: (إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم).

فرجع الناس، فكلّمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ، فأخبروه أنهم قد طيبوا، فأذنوا، فردّ النبي ﷺ إلى هوازن أبناءهم ونساءهم^(١).



١- متى قدم وفد هوازن قبل قسمة الغنائم أم بعدها؟

٢- هل أسلم وفد هوازن؟

٣- لماذا أخرج النبي ﷺ قسمة الغنائم؟

٤- ماذا أراد وفد هوازن؟

٥- كيف خیرهم النبي ﷺ؟

٦- ماذا اختاروا؟

٧- هل رد إليهم الذي اختاروه؟



(١) راجع صحيح البخاري (٤٣١٨).



الدرس العاشر: موقف الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من قسم الغنائم

فلما قسم النبي ﷺ الغنائم، أعطى المؤلفة قلوبهم من العرب، وترك الأنصار، فلم يعطهم، فقال بعضهم: يغفر الله لرسول الله ﷺ، يعطي قريشا ويدعنا، وسيوفنا تقطر من دمائم.

فبلغ النبي ﷺ فجمعهم رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، بالذي هو له أهل، ثم قال: «يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم، ألم آتكم ضلالا فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟»، قالوا: بل الله ورسوله آمن وأفضل. قال: «ألا تجيئونني يا معشر الأنصار» قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله، والله ولرسوله المن والفضل.

قال: «أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصدقتم، أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فأويناك، وعائلا فواسيناك، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا، تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعون برسول الله في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار،

وأبناء أبناء الأنصار» قال: فبكى القوم، حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا^(١).



- ١- ماذا قالت الأنصار حين لم يعطوا من الغنائم؟
- ٢- ماذا صنع النبي ﷺ حين بلغه الخبر؟
- ٣- ماذا فعل الأنصار حين خطبهم النبي ﷺ؟



(١) أخرجه أحمد (١١٧٣٠) راجع الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٣٩٦).

[illegible]

الوحدة الثالثة

- غزوة تبوك.
- الوفود.
- حج أبي بكر الصديق بالناس.
- إسلام جرير بن عبدالله.
- حجة الوداع.



الدرس الأول: غزوة تبوك

وتبوك مدينة قريبة من الشام، وتسمى هذه الغزوة أيضا بغزوة العُسرة، لأنهم غزوها في أيام شدة الحر، وقلة المراكب، وقلة الزاد، وبعد المسافة، وهذه الغزوة آخر غزوة غزاها النبي ﷺ، وكانت في السنة التاسعة من الهجرة، وهي أبعد غزوة غزاها النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ إذا غزا غزوة ورى وعرض غيرها، إلا هذه الغزوة، فإن النبي ﷺ بين للناس وجهته ليتأهبوا، ويتجهزوا، لبعد المسافة، ولشدة عدوهم، الذي كان أكبر دولة في ذلك الزمان، وهم الروم.

وقد حث النبي ﷺ الصحابة على تجهيز الجيش، فقال: (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ) فجهزه عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهكذا بذل الصحابة في التجهيز كلُّ بقدر استطاعته، وأرسل النبي ﷺ إلى أهل مكة وغيرهم من العرب، ليتجهزوا لغزو الروم، وكان عدد جيش المسلمين قريبا من ثلاثين ألف مقاتل، وكان سبب هذه الغزوة، أن النبي ﷺ بلغه أن الروم ومن معهم يجهزون لغزوه.

وكان النبي ﷺ قد خلف علي بن أبي طالب على النساء والذرية، فلمزه المنافقون، فأتى النبي ﷺ فشكى له ذلك، فقال النبي ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤).



- ١- أين تقع تبوك؟
- ٢- متى كانت غزوة تبوك؟
- ٣- لماذا سميت بغزوة العسرة؟
- ٤- لماذا أخبر النبي ﷺ بمكان الغزوة؟
- ٥- من هو الذي جهز جيش العسرة؟
- ٦- كم كان عدد المسلمين في هذه الغزوة؟
- ٧- ما سبب غزوة تبوك؟
- ٨- من هو الذي جعله النبي ﷺ على النساء والذرية؟
- ٩- ماذا قال له النبي ﷺ حين لمزه المنافقون؟





الدرس الثاني: في الطريق إلى تبوك

فلما استكمل النبي ﷺ تجهيز الجيش، أمر بالخروج، وكان ذلك يوم الخميس، وكان النبي ﷺ يحب أن يخرج يوم الخميس، وكان النبي ﷺ في الطريق يجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء .

وقد أصاب المسلمين في الطريق جوع شديد، فجاءوا إلى النبي ﷺ يستأذنونهم في نحر الإبل التي يركبونها، فقال عمر بن الخطاب: إن فعلت قل الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم - بما بقي معهم من الأكل - ثم ادع الله عليه بالبركة، لعل الله يجعل ذلك، فدعى النبي ﷺ بثوب، ففرشه ثم دعاهم بفضل أزوادهم، فجعل الرجل يجيء بكف من تمر، والآخر بكف من شعير، والآخر بكسرة خبز، حتى اجتمع شيء يسير، فدعى النبي ﷺ عليه بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم، فأخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه، وبقي طعام.

وأصاب الناس عطش شديد، حتى إن الرجل منهم كان ينحر بعيره، ثم يعصر فرثه، فيشرب ما فيه من ماء، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، لو دعوت الله، فدعا النبي ﷺ الله، فجاءت سحابة فأمطرت، حتى ملئوا جميع أوعيتهم، فلما ارتحلوا، وجدوا المطر لم يجاوزهم.

ومر النبي ﷺ على الحجر ديار ثمود، فقال: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين، إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، أن يصيبكم مثل ما أصابهم»^(١) ونهاهم أن يستقوا من آبار الحجر ثم أسرع حتى جاوزها.



١- متى خرج النبي ﷺ إلى تبوك؟

٢- كيف كان النبي ﷺ يصلي في الطريق؟

٣- ماذا أراد الصحابة أن يصنعوا حين أصابهم الجوع؟

٤- بماذا أشار عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

٥- كيف كان يصنع الصحابة حين أصابه العطش؟

٦- بماذا أشار أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

٧- ماذا قال النبي ﷺ حين مر بالحجر؟

٨- وكيف صنع حين مر بالحجر؟



(١) أخرجه البخاري (٤٤١٩) ومسلم (٢٩٨٠).



الدرس الثالث: الوصول إلى تبوك

فلما اقترب النبي ﷺ من تبوك، قال: (إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يُضحى النهار، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي). قال: فجئناها وقد سبق إليها رجالان، والعين فيها ماء قليل، فسألهما رسول الله ﷺ: (هل مسستما من مائها شيئا؟) ^(١) فقالا: نعم. ثم غرفوا من العين بأيديهم قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء. ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه، ثم أعاده فيها، فجرت العين بماء كثير، فاستقى الناس، ثم قال رسول الله ﷺ: (يوشك يا معاذ! إن طالت بك حياة أن ترى ما هنا قد ملئ جنانا). ^(٢)

ولم يلقَ رسول الله ﷺ عدوا، فأقام النبي ﷺ في تبوك بضع عشرة ليلة، و صالح النبي ﷺ ملك أيلة من الشام، على أن يعطي الجزية، وأرسل إلى النبي ﷺ ببغلة بيضاء، وكساه بردا.

وبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ إلى أكيدر دومة الجندل - وهي بين المدينة و الشام - فجاء به خالد إلى النبي ﷺ، فصالح النبي ﷺ على أن يعطي الجزية.

(١) أخرجه مسلم (٧٠٦).

(٢) أخرجه مسلم (٧٠٦).

ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة، فلما أشرف على المدينة، قال: (هذه طيبة)، وقال: (هذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه)، وقد أنزل الله بعد غزوة تبوك سورة التوبة تحكي بعض أحداث هذه الغزوة.



- ١- ماذا قال النبي ﷺ عن عين تبوك؟
- ٢- كيف صنع النبي ﷺ بعين تبوك؟
- ٣- ماذا قال النبي ﷺ لمعاذ؟
- ٤- هل حصل في هذه الغزوة قتال؟
- ٥- من هم الذين صالحهم النبي ﷺ في هذه الغزوة؟
- ٦- ماذا قال النبي ﷺ حين أشرف على المدينة؟
- ٧- ماذا قال النبي ﷺ عن جبل أحد؟
- ٨- ما هي السورة التي تحكي بعض أحداث هذه الغزوة؟





الدرس الرابع: المتخلفون عن غزوة تبوك

والمتخلفون عن غزوة تبوك ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أهل الأعذار، الذين عذرهم الله من المرضى والضعفاء الذين لا يستطيعون الخروج، وهكذا الذين لا يجدون ما يركبون ولا ما ينفقون، وقد ذكرهم الله في كتابه فقال: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِدٌ مَّا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩١ - ٩٢].

القسم الثاني: منافقون تخلفوا عن رسول الله ﷺ كفرا وعنادا، وكانوا نحوًا من ثمانين، وقد ذكرهم الله في كتابه فقال: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٩٣].

وقد جاءوا إلى النبي ﷺ بعد رجوعه من تبوك، وحلفوا أنهم من أهل الأعذار، فقبل النبي ﷺ منهم ظاهرهم، ووكل سرائرهم إلى الله.

وقد فضحهم الله فقال: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جزاء بما كانوا يكسبون﴾ [٩٥] يحلفون

لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾

[التوبة: ٩٥ - ٩٦].

القسم الثالث: مسلمون تخلفوا بدون عذر، ثم تابوا وندموا، وستأتي قصتهم.



١- اذكر القسم الأول من المتخلفين؟

٢- اذكر القسم الثاني من المتخلفين؟

٣- كم كان عدد أصحاب القسم الثاني؟

٤- كيف صنع المنافقون حين قدم النبي ﷺ؟

٥- وكيف عاملهم النبي ﷺ؟

٦- اذكر أصحاب القسم الثالث؟





الدرس الخامس: قصة كعب بن مالك وصاحبه

وهؤلاء هم القسم الثالث: وهم مؤمنون تخلفوا لغير عذر، وهم كعب بن مالك، و
مرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، تخلفوا من غير عذر، وأتوا النبي ﷺ حين رجع،
واعترفوا بذلك، فأخبرهم النبي ﷺ حتى يقضي الله فيهم، وأمر الصحابة أن
يهجروهم، ولبثوا على ذلك خمسين يوما، حتى أنزل الله توبته عليهم، قال كعب بن
مالك: حتى كملت لنا خمسون ليلة، من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، فلما
صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فينا أنا جالس
على الحال التي ذكر الله، قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت،
سمعت صوت صارخ، أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك
أبشر، قال: فخررت ساجدا، وعرفت أن قد جاء فرج، وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله
علينا حين صلى صلاة الفجر.

فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني، نزعت له ثوبي، فكسوته إياهما، ببشراه،
والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله
ﷺ، فيتلقاني الناس فوجا فوجا، يهنوني بالتوبة، يقولون: لتهنك توبة الله عليك، قال
كعب: حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إلي طلحة
بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني، والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره،

ولا أنساها لطلحة، قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ، قال: رسول الله ﷺ، وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك»، قال: قلت: أأمن عندك يا رسول الله، أم من عند الله؟ قال: «لا، بل من عند الله». وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه، حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه.

فلما جلست بين يديه، قلت: يا رسول الله، إن الله إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا، ما بقيت. فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذبا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت^(١)،

وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝١١٧ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝١١٨ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ۝١١٩﴾ [التوبة: ١١٧ - ١١٩] .

(١) راجع صحيح البخاري (٤٤١٨) ومسلم (٢٧٦٩).



١- من هم الثلاثة المخلفون ؟

٢- هل كانوا منافقين ؟

٣- ماذا صنع كعب حين سمع صوت الصارخ ؟

٤- كم هجر الناس كعباً وصاحبيه ؟

٥- ماذا أعطى كعبُ الرجل الذي بشره ؟

٦- ماذا قال النبي ﷺ لكعب حين رآه ؟

٧- بماذا نجى الله كعباً وصاحبيه ؟





الدرس السادس: الوفود

وقد سُمي العام التاسع من الهجرة بعام الوفود، وذلك أن العرب كانت تنتظر بإسلامها إسلام قريش، فلما فتح الله على نبيه ﷺ مكة، دخل الناس في دين الله أفواجا، كما قال الله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝﴾ [النصر: ١-٢]. فدخلت قبائل العرب في دين الإسلام.

وكان من الوفود التي قدمت على النبي ﷺ وفد عبد القيس من البحرين، ووفد الأشعرين وهمدان من اليمن، ووفد نجران، ووفد ثقيف، وغيرها من الوفود التي قدمت المدينة تباع النبي ﷺ على الإسلام، وقد بعث النبي ﷺ أصحابه إلى الأقطار يعلمون الناس، فبعث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأبا موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى اليمن، وكذلك علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكان من الوفود التي قدمت وفد بني حنيفة من اليمامة، ومعهم مسيلمة الكذاب، ومعه بشر كثير من قومه، وجعل مسيلمة يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، فجاء النبي ﷺ وفي يده عود، فقال النبي ﷺ لمسيلمة (لو سألتني هذه القطعة -يعني العود- ما أعطيتك، ولئن توليت ليعقرنك الله)، وقد ادعى مسيلمة النبوة، وتبعه قومه على ذلك، حتى قتله الله في زمن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



- ١- ما هو العام الذي سُمي بعام الوفود؟
- ٢- لماذا سمي بعام الوفود؟
- ٣- لماذا كثرت الوفود في ذلك العام؟
- ٤- اذكر ثلاثة من الوفود؟
- ٥- لماذا بعث النبي ﷺ معاذًا وأبا موسى وعليًا إلى اليمن؟
- ٦- من هو الذي قدم مع وفد بني حنيفة؟
- ٧- وماذا طلب؟
- ٨- وبماذا أجابه النبي ﷺ؟





الدرس السابع: حج أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالناس

وكانت هذه الحجة في السنة التاسعة من الهجرة، وقد أمر النبي ﷺ أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يحج بالناس في هذه السنة، وذلك لأن النبي ﷺ كان مشغولاً بالوفود التي كانت تقدم على النبي ﷺ، ولأن الحج كان يشهده أناس من المشركين، وكان بعضهم يحجون عراة، فأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يحج مع أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمرهم أن ينادوا في الحج: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

وهكذا أمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يؤذن بالناس بأول سورة براءة، وأن ينبذ إلى المشركين عهودهم .

قال الله تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ ۖ ﴾ (١) وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ ﴾ (٢) [التوبة: ١ - ٣] .

وكانت هذه الحجة تمهيدا لحجة الوداع، التي كانت في السنة العاشرة وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله.



- ١- من هو الذي حج بالناس في السنة التاسعة؟
- ٢- لماذا لم يحج النبي ﷺ في السنة التاسعة؟
- ٣- من هو الذي أمره النبي ﷺ أن يحج مع أبي بكر رضي الله عنه؟
- ٤- بماذا أمره النبي ﷺ أن ينادي؟
- ٥- وبماذا أمره النبي ﷺ أن يؤذن؟





الدرس الثامن: إسلام جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو جرير بن عبد الله البجلي الأحمسي اليماني، أسلم في السنة التاسعة من الهجرة، وكان من سادات أهل اليمن .

قال جرير: لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي، ثم حللت عييتي، ثم لبست حلتي، ثم دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بالحدق^(١)، فقلت لجليسي: يا عبد الله هل ذكرني رسول الله ﷺ؟ قال: نعم! ذكرك بأحسن الذكر، بينما هو يخطب إذ قال: يدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذي يمن، إلا أن على وجهه مَسْحَةٌ مَلَك^(٢)، قال جرير: فحمدت الله عز وجل على ما أبلاني .

قال جرير: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رأني إلا تبسم في وجهي .
وقال جرير: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم.

وقد بعث النبي ﷺ جريرا إلى ذي الخَلَصَة، وهو: بيت كان يعبد خثعم وبجيلة، وكان يقال له: الكعبة اليمانية، يضاؤون به الكعبة التي بمكة، ويقولون للتي بمكة الكعبة الشامية، ولبيتهم الكعبة اليمانية، فقال رسول الله ﷺ لجرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ألا

(١) نظروا إليه بحدق عيونهم.

(٢) أي: أثر من الجمال.

تريحني من ذي الخلصة)، فشكى إلى النبي ﷺ أنه لا يثبت على الخيل، فضرب النبي ﷺ بيده الكريمة في صدره حتى أثرت فيه، وقال: (اللهم ثبته واجعله هاديا مهدياً)^(١).

فلم يسقط بعد ذلك عن فرس، ونفر إلى ذي الخلصة في خمسين ومائة راكب من قومه من أحمس، فخرّب ذلك البيت، وحرّقه، حتى تركه مثل الجمل الأجرب، فبارك رسول الله ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات.



١- من هو جرير بن عبد الله؟

٢- متى أسلم جرير؟

٣- ماذا قال النبي ﷺ عن جرير قبل أن يأتي؟

٤- على ماذا بايع جرير النبي ﷺ؟

٥- إلى أين بعث النبي ﷺ جرير رَحْمَةً عَنْهُ؟

٦- ما هو ذو الخلصة؟

٧- لمن كانت ذو الخلصة؟

٨- من هو الذي هدمها وحرّقها؟

(١) أخرجه البخاري (٤٣٥٦) ومسلم (٢٤٧٦).



الدرس التاسع: حجة الوداع

وهذه الحجة التي حجها النبي ﷺ، كانت في السنة العاشرة من الهجرة، ولم يحج النبي ﷺ في الإسلام حجة غيرها، وسميت حجة الوداع لأن النبي ﷺ ودع فيها أمته، وقد أخبر النبي ﷺ الناس أنه سيحج، فقدم المدينة أناس كثير، كلهم يلتمس أن يأتهم برسول الله ﷺ، ويعمل مثل عمله.

فلما كان يوم الخميس، الخامس والعشرون من ذي القعدة، صلى النبي ﷺ الظهر بالمدينة ثم ارتحل بمن معه من أهل المدينة ومن حولها، حتى صلى العصر بذي الحليفة ركعتين وبات بها، وذو الحليفة هي المكان الذي يهل منه أهل المدينة بالحج، فأهل النبي ﷺ من ذي الحليفة بالحج والعمرة معا، وساق الهدى وجعل يلبي ويقول: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك). حتى قدم مكة في الرابع من شهر ذي الحجة، حتى دخل المسجد الحرام، فاستلم الحجر الأسود، وطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلى خلف مقام إبراهيم ركعتين، ثم أتى الصفا والمروة فسعى بينهما سبعة أشواط، بدأ بالصفا وانتهى بالمروة، وأمر النبي ﷺ من لم يسق الهدى أن يحل من عمرته، وبقي النبي ﷺ مُحَرِّماً لأنه ساق معه الهدى^(١).

(١) راجع صحيح مسلم (١٢١٨).



- ١- متى كانت حجة الوداع؟
- ٢- لماذا سميت حجة الوداع؟
- ٣- لماذا قدم الناس المدينة حين علموا أن النبي ﷺ سيحج؟
- ٤- متى خرج النبي ﷺ من المدينة؟
- ٥- من أين أهل النبي ﷺ؟
- ٦- كيف كان النبي ﷺ يلبي؟
- ٧- متى وصل النبي ﷺ مكة؟
- ٨- كم طاف النبي ﷺ حول الكعبة؟
- ٩- كم سعى النبي ﷺ بين الصفا والمروة؟
- ١٠- لماذا لم يحل النبي ﷺ من إحرامه؟





الدرس العاشر: أعمال الحج

وقد بقي النبي ﷺ في مكة بعد العمرة ثلاثة أيام، فلما كان يوم الخميس، الثامن من ذي الحجة، الذي يسمى يوم التروية، توجه النبي ﷺ ومن معه إلى منى، وأهلوا بالحج، فصلى النبي ﷺ بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وبات بمنى.

فلما أصبح يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة الذي يسمى يوم عرفة، صلى بمنى الفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس، وأمر بقبة تجعل له بنمرة، جانب عرفة، ثم أتى نمرة، ثم خطب الناس ثم صلى الظهر والعصر جمعاً وقصرًا، ثم أتى عرفة، واستقبل القبلة فوقف فيها يدعو الله حتى غربت الشمس.

ثم دفع إلى المزدلفة، فصلى بها المغرب والعشاء، وبات بالمزدلفة، فلما أصبح يوم السبت العاشر من ذي الحجة الذي هو يوم العيد، ويسمى يوم النحر، ويوم الحج الأكبر، صلى الصبح في أول وقتها، فلما كان قبيل طلوع الشمس، أتى منى، فأتى جمرة العقبة الكبرى، فرماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة.

ثم نحر هديه، ثم حلق رأسه، ثم أتى البيت فطاف به طواف الإفاضة، ثم رجع إلى منى، فمكث فيها أيام التشريق، وهي: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، ثم طاف بالبيت طواف الوداع، وانصرف عليه الصلاة والسلام إلى المدينة.

وقد أنزل الله على نبيه يوم عرفة وهو واقف بعرفة قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].



- ١- كم بقي النبي ﷺ بمكة بعد العمرة؟
- ٢- ماذا عمل النبي ﷺ في اليوم الثامن؟
- ٣- ماذا عمل النبي ﷺ في اليوم التاسع؟
- ٤- متى خطب النبي ﷺ؟
- ٥- متى وقف النبي ﷺ بعرفة؟
- ٦- متى دفع النبي ﷺ إلى مزدلفة؟
- ٧- ما هو يوم الحج الأكبر؟
- ٨- ماذا عمل النبي ﷺ يوم العاشر؟





الدرس الحادي عشر: خطب النبي ﷺ في حجة الوداع

وقد خطب النبي ﷺ في حجة الوداع ثلاث خطب:

الخطبة الأولى: كانت يوم عرفة، وكانت قبل أن يصلي النبي ﷺ الظهر والعصر بنمرة، وكان مما وصى النبي ﷺ فيها: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوعة، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوعة كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأدیت ونصحت، فقال: بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم، أشهد، اللهم، أشهد»^(١) ثلاث مرات

(١) راجع صحيح مسلم (١٢١٨).

الخطبة الثانية: يوم النحر العاشر من ذي الحجة، وكانت في بيان حرمة الدماء، والأموال، والأعراض، والأمر بتبليغ هذا الأمر من لم يشهده.
الخطبة الثالثة: كانت أوسط أيام التشريق وهي مثل خطبة يوم النحر .



- ١- كم خطب النبي ﷺ التي خطبها في حجة الوداع؟
- ٢- أين كانت الخطبة الأولى؟
- ٣- أين كانت الخطبة الثانية والثالثة؟
- ٤- عن ماذا تكلم في خطبه ﷺ؟



الوحدة الرابعة

○ موت النبي ﷺ .

○ آخر بعث النبي ﷺ .



الدرس الأول: علامة أجل النبي ﷺ

وكانت أعظم علامة عرف بها النبي ﷺ أنه قد اقترب أجله هي فتح مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجا، كما قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ﴾ (النصر: ١-٣).

وقد جاء عن ابن عباس أنه سأل عمر عن هذه السورة، فقال ابن عباس: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه إياه^(١)، قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم. وقال ابن عباس: نُعِيتَ إلى النبي ﷺ نفسه^(٢)، فعلم النبي ﷺ بعد نزول هذه السورة أنه ميت فامثل هذا الأمر ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (٣)، فكان النبي ﷺ يكثّر من التسبيح والاستغفار في ركوعه وسجوده، وجميع أوقاته، حتى قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يا رسول الله أراك تكثّر من قول: (سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه)، فقال النبي ﷺ: (جُعِلَتْ لي علامة في أمتي فإذا رأيتهَا أكثرت من قول:

(١) راجع صحيح البخاري: (٤٢٩٤).

(٢) راجع صحيح البخاري: (٤٩٦٩).

(سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه) ^(١) إذا جاء نصر الله والفتح، إلى آخر السورة.

فلما علم النبي ﷺ أنه ميت، ازداد عبادة إلى عبادته، فاعتكف في السنة العاشرة عشرين يوماً في رمضان، وكان كل سنة يعتكف عشراً، ودارسه جبريل القرآن مرتين، وكان يدارسه كل سنة مرة واحدة .



- ١- ما هي أعظم علامة عرف بها النبي ﷺ أنه قد اقترب أجله؟
- ٢- ما هو الأمر الذي أكثر منه ﷺ؟
- ٣- ماذا قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حين سمعته؟
- ٤- كم اعتكف النبي ﷺ في السنة العاشرة؟
- ٥- كم دارسه جبريل -عليه السلام- القرآن؟

(١) راجع صحيح مسلم : (٤٨٤).



الدرس الثاني: توديع النبي ﷺ لأهله وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فلما حج النبي ﷺ حجة الوداع، خطب الناس، وجعل يقول: (خذوا عني مناسككم لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا) ^(١).

ولما رجع النبي ﷺ من حجة الوداع، خطب الناس في الطريق، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: (أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به) ^(٢).

وأرسل معاذًا إلى اليمن فقال له: (يا معاذ إنك عسى أن لا تلاقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري) ^(٣) فبكى معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وخرج النبي ﷺ إلى قتلى أحد بعد ثمان سنين، فصلى عليهم كالمودع للأحياء والأموات، ثم صعد المنبر، فقال: «إني بين أيديكم فرط، وأنا عليكم شهيد، وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها» ^(٤).

(١) أخرجه مسلم (١٢١٨) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أحمد (٢٢٠٥٢) عن معاذ بن جبل، وسنده صحيح.

(٤) أخرجه البخاري: (٤٠٤٢) ومسلم (٢٢٦٩) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخبر ابنته فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أن أجله قد اقترب، وأسر إليها ذلك، فبكت بكاء شديدا، وجلس يوما على المنبر، وحوله أصحابه فقال: «عبدٌ خيرُه الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده»^(١)، فبكى أبو بكر وبكى، فقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، وعرف أبو بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن رسول الله هو المخير.

(١) أخرجه البخاري : (٣٩٠٤) مسلم (٢٣٨٢) عن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** .



- ١- متى ودع النبي ﷺ أمته؟
- ٢- على ماذا حث النبي ﷺ في خطبته في الطريق؟
- ٣- من هو الصحابي الذي قال له النبي ﷺ: (لعلك لا تلقاني..)?
- ٤- متى خرج النبي ﷺ إلى قتلى أحد؟
- ٥- ماذا صنع حين خرج؟
- ٦- ماذا صنع النبي ﷺ حين رجع؟
- ٧- ما هو السر الذي أخبر به النبي ﷺ فاطمة رضي الله عنها؟
- ٨- لماذا بكى أبو بكر رضي الله عنه؟





الدرس الثالث: مرض النبي ﷺ

فلما رجع النبي ﷺ من حجة الوداع، وقد علّم الناس مناسك الحج، وأشهدهم، فقال: (ألا هل بلغت؟)، والناس يقولون: نعم، والنبي ﷺ يقول: (اللهم اشهد)، وبعد أن أنزل الله عليه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ﴾ [المائدة: ٣]، مكث النبي ﷺ في المدينة بقية شهر ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة، ثم دخلت السنة الحادية عشر، ودخل منها شهر محرم وصفر، بدأ بالنبي ﷺ المرض في آخر شهر صفر، وأول شهر ربيع، وكان بداية مرض النبي ﷺ صداع في رأسه الكريم، ثم اشتد به المرض.

وكان سبب مرض النبي ﷺ السم الذي أكله بخير، وقد قال النبي ﷺ: «يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم»^(١).

فلما اشتد بالنبي ﷺ الوجع، استأذن نساءه أن يُمرّض في بيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فأذن له، وكان النبي ﷺ في أول مرضه يخرج فيصلي بالناس، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فاشتد المرض بالنبي ﷺ فقال: «أصلي الناس؟» قلنا: لا، وهم ينتظرونك

(١) أخرجه البخاري: (٤٤٢٨) معلقا ووصله الحاكم في المستدرک علی الصحيحین (٣/ ٦٠) (٤٣٩٣).

يا رسول الله قال: «ضعوا لي ماء في المخضب»^(١) ففعلنا فاغتسل ثم ذهب ليقوم فأغمي عليه ثم أفاق، فعل ذلك ثلاث مرات، وهو يغمي عليه ﷺ، فلما رأى أنه لا يستطيع الخروج، أرسل إلى أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يصلي بالناس^(٢)، فصلى أبو بكر تلك الأيام بالناس، ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسه خفة.

فخرج بين العباس وعلي بن أبي طالب، لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأوماً إليه النبي ﷺ أن لا يتأخر، وقال لهما: «أجلساني إلى جنبه»، فأجلساه إلى جنب أبي بكر، وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي ﷺ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر، والنبي ﷺ قاعد.

(١) إناء مصنوع من الحجارة.

(٢) أخرجه البخاري : (٦٨٧) ومسلم (٤١٨) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



١- كم مكث النبي ﷺ بعد حجة الوداع حتى مرض؟

٢- متى بدأ المرض بالنبي ﷺ؟

٣- ما سبب مرض النبي ﷺ؟

٤- أين استأذن النبي ﷺ نساءه أن يمرض؟

٥- ماذا كان بداية المرض؟

٦- من هو الذي أمره النبي ﷺ أن يصلي بالناس في مرضه؟





الدرس الرابع: من وصايا النبي ﷺ في مرضه

وقد قال النبي ﷺ يوما لنسائه بعد أن اشتد به مرضه وكان لا يستطيع الخروج إلى المسجد: «هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن، لعلي أعهد إلى الناس»، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فأجلسناه في مخضب^(١) لحفصة زوج النبي ﷺ، ثم صبّتا عليه من تلك القرب، حتى جعل يشير إلينا: «أن قد فعلتن»، قالت: وخرج إلى الناس، فصلّى لهم، وخطبهم.

وكان مما أوصى به ﷺ أنه أوصى بالأنصار (إن الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم).^(٢)

وقال ﷺ: «عبد خير الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده»، فبكى أبو بكر وبكى، فقال: فدينك بآبائنا وأمهاتنا، قال فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلم الصحابة به.

وقال رسول الله ﷺ: (إن آمنَّ الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام، لا تبقي في المسجد خوخة

(١) إناء مصنوع من الحجارة.

(٢) أخرجه البخاري: (٣٦٢٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إلا خوخة أبي بكر^(١) وكان مما وصى به: (ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك).^(٢)
وأراد النبي ﷺ أن يكتب للصحابة كتابا لا يضلون بعده أبدا، فاختلفوا، وتنازعوا في ذلك، فترك النبي ﷺ ذلك، ثم قال: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب).^(٣)



- ١- ماذا قال النبي ﷺ لنسائه حين لم يستطع الخروج ؟
- ٢- بماذا أوصى النبي ﷺ ؟
- ٣- من هو أعلم الصحابة برسول الله ﷺ ؟
- ٤- من هو أَمَنُ الناس على النبي ﷺ بنفسه وماله ؟
- ٥- لماذا لم يكتب النبي ﷺ كتابا ؟



(١) أخرجه البخاري : (٤٦٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) أخرجه مسلم : (٥٣٢) عَنْ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٣) أخرجه البخاري : (٣٠٥٣) و مسلم (١٦٣٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .



الدرس الخامس: موت النبي ﷺ

وفي يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول، في السنة الحادية عشرة من الهجرة، والصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** يصلون صلاة الفجر، يصلي بهم أبو بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** كشف النبي ﷺ ستر الباب الذي كان من حجرة عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** إلى المسجد، فنظر **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى الصحابة وهم صفوف في الصلاة، ثم تبسم، وفرح الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** فرحا شديدا، وظنوا أن رسول الله ﷺ سيخرج إلى الصلاة، وأراد أبو بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن يرجع إلى الصف، ليتقدم رسول الله ﷺ يصلي بهم، فأشار النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم، ثم أرخى الستر.

فلما كان الضحى من ذلك اليوم اشتد برسول الله ﷺ الوجع، ونزل به الموت، وجعل رسول الله ﷺ يعاني سكرات الموت، وبين يديه إناء فيه ماء، فجعل يدخل يده فيه، ويمسح وجهه ويقول: (لا إله إلا الله إن للموت لسكرات)، ودخلت فاطمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** فلما رأت أباهما وما يعاني من الشدة، قالت: (وا كرب أبتاه)، فقال النبي ﷺ: (ليس على أبيك كرب بعد اليوم).^(١)

وكانت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، مسندة رسول الله ﷺ إلى صدرها، فدخل أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وفي يده سواك رطب، فجعل النبي ﷺ ينظر إليه،

(١) أخرجه البخاري: (٤٤٦٢) من حديث أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

وعرفت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنه يحب السواك، فقالت: آخذه لك، فأشار برأسه أن نعم، فأخذته، وطيبته، ثم دفعته إلى النبي ﷺ، فاستاك به أحسن استياك، ثم رفع يده وأصبعه وجعل يقول: (اللهم الرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى)،^(١) ثم مالت يده ﷺ ومات.



- ١- متى توفي النبي ﷺ؟
- ٢- ماذا كان يقول النبي ﷺ حين نزل به الموت؟
- ٣- ماذا كان يفعل النبي ﷺ حين نزل به الموت؟
- ٤- ماذا قالت فاطمة حين رأت النبي ﷺ يعاني السكرات؟
- ٥- ماذا قال النبي ﷺ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟

(١) أخرجه البخاري : (٤٤٤٩) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



الدرس السادس: حال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد موت النبي ﷺ

فلما مات النبي ﷺ، وخرج الخبر إلى الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أظلمت عليهم المدينة، قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما رأيت يوما أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله ﷺ. وقد أصيب الصحابة بمصيبة ما أصيبوا بمثلها أبدا، واشتد الكرب عليهم والغم، حتى إن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قام في الناس في المسجد، وجعل يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ، وليرجعن فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، وكان أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالسُّنح، أعلى المدينة، فأرسلوا إلى أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجاء والناس في المسجد، وعمر قائم فيهم يتوعد من يقول: إن رسول الله ﷺ مات.

فدخل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على رسول الله ﷺ، وقد غُطِّيَ ببرد حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكبَّ عليه يقبله ويبكي، ويقول بأبي أنت وأمي يا رسول الله طبت حيا وميتا، ثم خرج أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى المسجد، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يزال قائما، فحمد الله أبو بكر، وأثنى عليه، فأقبل الناس إليه، ثم قال: من كان يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت.

ثم قرأ أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

فلما سمع الناس هذه الآية، كأنها لم تنزل إلا في ذلك اليوم، وكأنهم لم يسمعوا بها قبل ذلك اليوم، فنشج الناس بالبكاء، وعلموا أن رسول الله ﷺ قد مات، وخرجوا من المسجد وهم يتلون هذه الآية، أما عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكان لا يزال قائما، فلما سمع أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتلوا هذه الآية، سقط على ركبتيه^(١).



- ١- كيف كان حال الصحابة يوم بلغهم موت النبي ﷺ؟
- ٢- كيف كان موقف عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟
- ٣- أين كان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين مات النبي ﷺ؟
- ٤- ما هي الآية التي استدل بها أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟
- ٥- كيف كان حال الناس حين سمعوا الآية؟
- ٦- ماذا صنع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين سمع الآية؟



(١) أخرجه البخاري (٤٤٥٢) من حديث عائشة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



الدرس السابع: مبايعة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقبل دفن النبي ﷺ، كان هناك أمر عظيم شُغل به الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهو تعيين الخليفة الذي سيقوم بشئون المسلمين بعد النبي ﷺ، وكان الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، يتشاورون في هذا الأمر، وكانوا أرادوا أن يبايعوا سعد بن عباد، فذهب إليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، فتكلم أبو بكر فقال: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال بعض الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: منا أمير ومنكم أمير. فقال أبو بكر: بل نحن الأمراء، وأنتم الوزراء، فبايعوا عمر بن الخطاب، أو أبا عبيدة بن الجراح.

فقال عمر: بل نبايعك أنت يا أبا بكر، فأنت سيدنا، وخيرنا، وأحبنا إلى رسول الله ﷺ. فأخذ عمر بيد أبي بكر فبايعه، وبايعه الناس، فلما كان اليوم الثاني جلس أبو بكر على المنبر، فبايعه الناس البيعة العامة، وبهذا صار أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة رسول الله ﷺ، وكانت خلافة أبي بكر بالإشارة من رسول الله ﷺ، فقد قدمه النبي ﷺ يصلي بالناس في مرضه الذي مات فيه، وأمر رسول الله ﷺ أن تغلق جميع الأبواب التي كانت إلى المسجد إلا الباب الذي كان لإبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكان النبي ﷺ أراد أن يوصي لأبي بكر ثم ترك، كما جاء في صحيح مسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: في مرضه: (ادعي لي أبا بكر، أباك،

وأخاك، حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر).



- ١- ما هو الأمر الذي شغل الصحابة يوم موت النبي ﷺ؟
- ٢- ماذا صنع الأنصار بعد موت النبي ﷺ؟
- ٣- من هو الذي أراد الأنصار تأميره؟
- ٤- من هم الذين ذهبوا من المهاجرين إلى الأنصار؟
- ٥- ماذا قال الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟
- ٦- وماذا قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟
- ٧- من هو أول من بايع أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟
- ٨- هل أشار النبي ﷺ إلى خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟





الدرس الثامن : تجهيز النبي ﷺ ودفنه

وكان أبو بكر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، بعد موت النبي **ﷺ** قد قال لبني عم النبي **ﷺ**: دونكم صاحبكم. يعني: يغسلونه، ويكفونونه، حين شغل الصحابة بأمر الخليفة بعد النبي **ﷺ**، فلما أرادوا تغسيل النبي **ﷺ** قالوا: والله ما ندري أنجرد رسول الله **ﷺ** من ثيابه كما نجرد موتانا، فأخذهم مثل النعاس، ثم ناداهم مناد من جهة البيت، فقال: غسلوا رسول الله **ﷺ** في ثيابه، فغسلوه من فوق الثياب، ثم نزعوا تلك الثياب، وكفنوه في ثلاثة أثواب بيض، ليس فيها قميص ولا عمامة.

فلما انتهوا من تغسيل النبي **ﷺ**، حفروا له قبرا في مكان فراشه الذي مات فيه، في بيت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، ولحدوا له لحدا، ثم جعلوه على شفير قبره، ودخل الناس يصلون على النبي **ﷺ** منفردين، لا يؤمهم أحد.

فلما انتهى الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** من الصلاة على النبي **ﷺ**، أنزلوه في قبره، ونصبوا عليه اللبَنَ نصبا، وكان الذي تولى دفنه علي بن أبي طالب، و عمه العباس بن عبدالمطلب، والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد مولى رسول الله **ﷺ**، وكان الفراغ من دفن النبي **ﷺ** ليلة الأربعاء، الرابع عشر من ربيع الأول، سنة إحدى عشرة من الهجرة، فلما دُفن النبي **ﷺ**، قالت فاطمة بنت رسول الله **ﷺ** وهي ابنته الوحيدة التي بقيت بعده، قالت للصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**: أطابت أنفسكم أن تحثوا على

رسول الله ﷺ التراب. وقالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل نعهه ﷺ. وبهذه انقطعت النبوة، لأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، وانقطع الوحي من السماء، وأبقى لنا رسول الله ﷺ بعده كتاب الله وسنته ﷺ، من تمسك بهما نجا بإذن الله.



- ١- من هم الذين غسلوا النبي ﷺ ؟
- ٢- ماذا قالوا حين أرادوا أن يغسلوه؟
- ٣- بماذا كُفن النبي ﷺ ؟
- ٤- أين حفروا قبر النبي ﷺ ؟
- ٥- هل جعلوه لحدا أم شقا؟
- ٦- كيف صلوا على النبي ﷺ ؟
- ٧- من هو الذي تولى دفن النبي ﷺ ؟
- ٨- متى فرغوا من دفنه ﷺ ؟





الدرس التاسع: آخر بعوث النبي ﷺ

وكان من آخر البعوث التي جهزها النبي ﷺ، جيش أسامة بن زيد مولى رسول الله ﷺ، حب رسول الله ﷺ وابن حبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان بعضهم قد طعن في إمارة أسامة بن زيد، كيف يتأمر على جيش فيه سادات المهاجرين والأنصار، وهو شاب من الموالى، فقال النبي ﷺ: «إن تطعنوا في إمارته، فقد طعنتم في إمارة أبيه، وإيم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن ابنه هذا لمن أحب الناس إلي بعده»^(١) وكان زيد بن حارثة أبو أسامة تأمر في غزوة مؤتة، وكان جيش أسامة قد جهزه النبي ﷺ قبل موته، وكان معسكرا في الجرف خارج المدينة، وكان جيش أسامة متجها إلى الشام، فلما مرض النبي ﷺ، تأخر في الخروج لينظر خبر مرض النبي ﷺ، وقد استثنى من جيش أسامة أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين مرض النبي ﷺ ليصلي بالناس، فلما مات النبي ﷺ، وارتد كثير من قبائل العرب، رأى بعض الصحابة أن جيش أسامة يبقى في المدينة يدافع عنها، فأبى ذلك أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأرسل جيش أسامة إلى الشام، فكان في إرسال هذا الجيش مصلحة عظيمة، أنهم حين خرجوا من المدينة متجهين إلى الشام، كلما مروا بقبيلة من قبائل العرب، وقد سولت لهم أنفسهم الردة، خافوا وقالوا ما يخرج هذا الجيش من المدينة إلا ومعهم أضعافه.

(١) أخرجه البخاري (٤٢٥٠) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



- ١- ما هو آخر جيش جهزه النبي ﷺ؟
- ٢- من هو قائد الجيش؟
- ٣- أين عسكر هذا الجيش؟
- ٤- إلى أين كان متجها؟
- ٥- لماذا تأخر الجيش عن الخروج؟
- ٦- ماذا رأى بعض الصحابة في خروج الجيش بعد موت النبي ﷺ؟
- ٧- ماذا كان رأي أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خروج الجيش؟
- ٨- ما هي المصلحة التي حصلت بإرسال الجيش؟



[illegible]

الوحدة الخامسة

- صفة النبي ﷺ الخَلْقِيَّة.
- خُلُق النبي ﷺ.
- أزواج النبي ﷺ.
- خلافة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- خلافة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



الدرس الأول: صفة النبي ﷺ الخفية

كان النبي ﷺ حسن الجسم، فلم يكن بالطويل البائن شديد الطول، ولا بالقصير، بل كان وسطا، ولم يكن بالأبيض الأمهق شديد البياض، ولا بالآدم، بل كان في بياضه شيء من الحمرة.

وكان شعر النبي ﷺ ليس بالجعد القلط شديد الجعودة، ولا بالسبط شديد الاسترسال، بل كان وسطا، وكان طول شعره إلى المنكبين، وأحيانا إلى شحمة أذنيه، وكان يُرَجَّل شعره، وكان أول الأمر يسدل شعره، ثم فرقه، وتوفي ﷺ وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

وكان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهها، وكان وجهه مثل القمر، وكان إذا سُرَّ استنار وجهه، وبرق وجهه من السرور، وكان ﷺ ضليع^(١) الفم، حسن الصوت، إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه، وكان كث اللحية، وكان أشكل العين^(٢)، بعيد ما بين المنكبين، منهوس^(٣) العقب.

(١) عظيم الفم.

(٢) في بياض عينيه حمرة.

(٣) قليل لحم العقب.

قال أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** خادم رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: ما مسست ديباجا ولا حريرا ألين من كف رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.
وكان بين كتفي النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خاتم النبوة، وهو: عبارة عن لحمة زائدة مثل بيضة الحمامة، وهي مائلة إلى جهة اليسار من ظهره **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.



١- كيف كان طول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

٢- هل كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أبيض شديد البياض؟

٣- كيف كان شعر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

٤- كيف كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يرجل شعره؟

٥- هل كان في شعر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** شيب؟

٦- كيف كان وجه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

٧- كيف كان فم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

٨- كيف كانت لحمية النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟

٩- ما هو خاتم النبوة؟

١٠- أين كان خاتم النبوة؟





الدرس الثاني: خلق النبي ﷺ

وأما خُلِقَ النبي ﷺ فقد قال الله عنه: ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾.

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (كان خلقه ﷺ القرآن)^(١)، ومعنى هذا أنه ﷺ ألزم نفسه ألا يفعل إلا ما أمره القرآن، ولا يترك إلا ما نهاه عنه القرآن، وقد قال الله تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾.

فكانت أخلاق النبي ﷺ أشرف الأخلاق، وأكرمها، وأعظمها ﷺ.

وقد شهد بحسن خلق النبي ﷺ أعداؤه، وأقرباؤه، وأصحابه قبل النبوة وبعدها، فهذه خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول للنبي ﷺ حين جاءه جبريل في حراء أول ما جاءه جبريل وقد خشي ﷺ أن يكون من الجن فقالت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كلا والله لا يخزيك الله أبدا، فإنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتقري الضيف، وتحمل الكل^(٢)، وتكسب المعدوم^(٣)، وتعين على نوائب الحق.

وكان معروفا عند قومه قبل بعثته بالصدق والأمانة وغيرها من مكارم الأخلاق، وقد شهد له عدوه في ذلك الزمان أبو سفيان - قبل أن يسلم - عند هرقل عظيم الروم بأنه لا

(١) أخرجه مسلم (٧٤٦) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أي: تنفق على الضعيف واليتيم والعيال..

(٣) أي: تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك..

يغدر، وأنه لا يكذب، وقد قال أبو سفيان حين سأله هرقل ما يأمركم فقال: يقول: (اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف).

قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحسن الناس خلقاً، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس.

قال أبو سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشد حياء من العذراء في خدرها^(١).
وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)^(٢).



١- كيف كان خلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

٢- ماذا قالت خديجة عن أخلاق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

٣- بماذا كان يُعرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل البعثة؟

٤- بماذا شهد أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند هرقل؟

٥- ماذا قال أنس و أبو سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟

٦- اذكر بعض أخلاق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

(١) أخرجه البخاري (٣٥٦٢) ومسلم (٢٣٢٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٩٥٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحسنه الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١٣٧٣).



الدرس الثالث: أزواج النبي ﷺ

وقد تزوج النبي ﷺ إحدى عشرة امرأة، مات عن تسع منهن، أولاهن خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية، تزوجها قبل النبوة، ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة إلى المدينة بثلاث سنين.

ثم تزوج ﷺ بعد موتها بأيام سودة بنت زمعة القرشية، وهي التي وهبت يومها لعائشة، توفيت في آخر زمان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم تزوج ﷺ بعدها أم عبدالله عائشة الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سماوات، حبيبة رسول الله ﷺ، ماتت سنة ثمان وخمسين.

ثم تزوج ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، توفيت سنة خمس وأربعين.

ثم تزوج ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية من بني هلال بن عامر، وتوفيت عنده بعد زواجه لها بشهرين.

ثم تزوج ﷺ أم سلمة هند بنت أبي أمية القرشية المخزومية.

ثم تزوج ﷺ زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة، وهي ابنة عمته أميمة.

ثم تزوج ﷺ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية.

ثم تزوج ﷺ أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية.

ثم تزوج ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب سيد بني النضير، تُوفيت سنة خمسَينَ.
ثم تزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث الهلالية، وهي آخر من تزوج بها، تزوجها بمكة
بعد عمرة القضاء.
ولا خلاف أنه ﷺ توفي عن تسع: عائشة، وسودة، وحفصة، وزينب بنت جحش،
وأم سلمة، وصفية، وأم حبيبة، وميمونة، وجويرية.



- ١- كم عدد أزواج النبي ﷺ ؟
- ٢- كم عدد أزواج النبي ﷺ اللاتي مات عنهن؟
- ٣- من هن اللاتي مُتن قبل النبي ﷺ ؟
- ٤- من هي آخر أزواج النبي ﷺ ؟
- ٥- اذكر نساء النبي ﷺ التسع اللاتي مات عنهن؟



الدرس الرابع: خلافة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وقد بايع الصحابة أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، خليفة على المسلمين بعد رسول الله ﷺ يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، في اليوم الذي مات فيه النبي ﷺ .

واسم أبي بكر: عبد الله بن عثمان بن عامر يلتقي مع النبي ﷺ في كعب بن لؤي، ولد بعد عام الفيل بستين، فهو أصغر من النبي ﷺ بستين .

وقد كان أبو بكر من السابقين في الإسلام، فهو أول من آمن من الرجال الأحرار، من سادات قريش وكبرائهم وأغنيائهم، وواسى النبي ﷺ بنفسه وماله، وشهد مع النبي ﷺ جميع غزواته، وقد ذكره الله في القرآن فقال تعالى: ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ

نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة: ٤٠] ، وصاحبه المذكور في هذه الآية

هو: أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والغار غار ثور الذي دخله النبي ﷺ وأبو بكر يوم الهجرة .

وقد كان أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أفضل هذه الأمة بعد نبيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأعلم هذه الأمة، وأثبت هذه الأمة بعد نبيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومواقفة تدل على علمه وفضله وثباته. وقد كانت خلافة أبي بكر الصديق ستين، وتوفي أبو بكر الصديق في السنة الثالثة عشر من الهجرة، وكان عمره ثلاثا وستين سنة، ودفن في بيت ابنته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بجانب رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



- ١- متى بايع الصحابة أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٢- ما اسم أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٣- متى ولد أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٤- اذكر شيئا من فضائل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٥- كم كانت مدة خلافة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٦- متى توفي أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٧- كم كان عمر أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين مات ؟
- ٨- أين دفن أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟





الدرس الخامس: بعض الوقائع في زمن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وكان من أكبر الوقائع في زمن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قتال أهل الردة، الذين ارتدوا عن الإسلام بعد موت النبي ﷺ ، وقد كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ راجع أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قتال مانعي الزكاة، وقال عمر لأبي بكر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني ماله، ونفسه، إلا بحقه وحسابه على الله)، فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة، والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقلا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه، فقال عمر بن الخطاب: فوالله، ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق.^(١)

وكان من أعظم هذه المعارك معركة اليمامة، التي كانت بين الصحابة وبين مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة ومن معه من أهل اليمامة الذين صدقوه على ذلك، والتي انتهت بقتل مسيلمة، وهزيمة من معه ، وهكذا استمر أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقاتل المرتدين حول المدينة وغيرها حتى رجعوا إلى الإسلام.

فلما انتهى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قتال المرتدين، بدأ بالقتال خارج جزيرة العرب، فبعث خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى العراق ففتح بعضها، ثم أرسله إلى الشام، ففتح

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٤) ومسلم (٢٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

بعضها، ولم يكن هناك فتوحات كثيرة في عهد أبي بكر، وذلك لانشغاله بقتال المرتدين، وكذلك لقصر فترة خلافته فقد كانت سنتين .



١- ما هي أكبر الوقائع التي حصلت زمن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟

٢- معركة اليمامة كانت بين مَنْ وَمَنْ ؟

٣- كيف كانت نتيجة معركة اليمامة؟

٤- ماذا صنع أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد قتال المرتدين ؟

٥- من هو الذي أرسله أبو بكر للقتال في العراق والشام؟

٦- هل فتحت الشام والعراق زمن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟

٧- لماذا لم يكن هناك فتوحات كثيرة زمن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟





الدرس السادس: جمع القرآن في زمن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ومن أهم ما حصل في زمن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جمع القرآن، وكتابته من صدور الرجال ومن الجلود وغيرها، التي كان الصحابة يكتبون بها القرآن، ففي معركة اليمامة، التي كانت بين المسلمين ومسيلمة الكذاب، قُتل من حفاظ القرآن من الصحابة عدد كثير، فجاء عمر بن الخطاب إلى أبي بكر الصديق يخبره بذلك، فأرسل أبو بكر الصديق إلى زيد بن ثابت الأنصاري، وقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقرآن، وإني أخشى إن استحر القتل بالقراء بالمواطن، أن يذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني، حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، فقال أبو بكر لزيد: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، قال زيد: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني، حتى شرح الله صدري للذي

شرح له صدر أبي بكر، وعمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، فتتبع القرآن أجمعه من العصب^(١)،
واللخاف^(٢)، وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة
الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما
عنتم﴾، حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر، حتى توفاه الله، ثم عند
عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر، **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**^(٣).



١- من هو الذي أشار على أبي بكر أن يجمع القرآن؟

٢- لماذا أشار عليه بجمع القرآن؟

٣- بعد أي معركة جمع أبو بكر القرآن؟

٤- من هو الشاب الذي كلفه أبو بكر بتتبع القرآن وجمعه؟



(١) جمع عسيب وهو: قضيب النخل يُنزع عنه ورقه ويكتب عليه.

(٢) أي: حجارة بيضاء رقيقة يُكتب عليها.

(٣) أخرجه البخاري (٤٦٧٩) من حديث زيد بن ثابت الأنصاري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.



الدرس السابع: خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو: أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي من بني عدي بن كعب يلتقي مع النبي ﷺ في كعب بن لؤي، وكان يلقب بالفاروق .

أسلم في السنة الخامسة من البعثة، بعد أن قال النبي ﷺ : (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب)^(١) فكان إسلام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عزا للإسلام، قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر).^(٢)

وقال النبي ﷺ : (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)^(٣) .

وقال لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكا فجاء إلا سلك فجاء غير فجعك»^(٤)

-
- (١) أخرجه البيهقي في "الكبرى" (١٣١٠٢) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو في السلسلة الصحيحة للعلامة الألباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (٣٢٢٥).
- (٢) أخرجه البخاري (٣٨٦٣).
- (٣) أخرجه أحمد (٥١٤٥) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسنده حسن راجع الصحيح المسند (٧١٧).
- (٤) أخرجه البخاري (٣٢٩٤) ومسلم (٢٣٩٦) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال النبي ﷺ : «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون، فإن يك في أمتي أحد، فإنه عمر»^(١) ومعنى مُحدثون أي: مُلهمون للصواب، وقد كان لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مواقف كثيرة وافق فيها الصواب ونزل القرآن بتصديقه.

كما قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وافقت ربي في ثلاث: فقلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه، فقلت لهن: ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن﴾، فنزلت هذه الآية^(٢). وغير ذلك من فضائل عمر الكثيرة.

فلما مات أبوبكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان قد أوصى بالخلافة إلى عمر بن الخطاب، فقام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة خير قيام، وكانت مدة خلافة عمر عشر سنين، وقد حصل في زمن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتوحات عظيمة، فمنها فتح بلاد الشام بما فيها بيت المقدس والعراق وفارس ومصر وغيرها من بلاد العجم.

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦٩) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٢) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



- ١- بماذا كان يلقب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٢- متى أسلم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٣- ماذا قال النبي ﷺ قبل أن يسلم عمر ؟
- ٤- اذكر بعض فضائل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٥- اذكر بعض المواضع التي وافق فيها عمر القرآن ؟
- ٦- اذكر بعض الفتوحات زمن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟



الدرس الثامن: موت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد قال: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ»، وكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد رأى في المنام أن ديكا نقره ثلاث نقرات، وقال: إني لا أراه إلا اقتراب أجلي، فخرج عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوما لصلاة الفجر، وكان أبو لؤلؤة المجوسي في الصف خلف عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما كبر عمر طعنه أبو لؤلؤة وهو في الصلاة فجعل عمر يقول: قتلني - أو أكلني - الكلب، حين طعنه، فطار المجوسي بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا، فلما ظن العليج أنه مأخوذ نحر نفسه.

وتناول عمر يد عبدالرحمن بن عوف فقدمه، فصلى بهم عبدالرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال عمر: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء، فقال: غلام المغيرة، فقال عمر: الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنيذ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس، فجعلوا يثنون عليه، وجاء رجل شاب، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك، من صحبة رسول الله ﷺ،

وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة، قال: وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام، قال: يا ابن أخي ارفع ثوبك، فإنه أبقى لثوبك، وأتقى لربك .

ثم قال عمر: يا عبدالله بن عمر، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أمير، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلم واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل، قيل: هذا عبدالله بن عمر، قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت، قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سلم، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين.

فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف، قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو الرهط، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمي عليا، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعدا، وعبدالرحمن، ، وقال: أوصي الخليفة من بعدي، بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا، ﴿الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم﴾، أن يقبل من محسنهم، وأن يعفى عن مسيئتهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا، فإنهم ردة الإسلام، وجباة المال، وغيظ

العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم. وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام؛ أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله، وذمة رسوله ﷺ؛ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يُقاتل من وراءهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم.

فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلم عبد الله بن عمر، قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه.

وقد كانت وفاة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، ودفن في حجرة عائشة بجانب صاحبيه النبي ﷺ وأبي بكر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١).



- ١- بماذا دعى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل موته ؟
- ٢- ماذا رأى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المنام قبل موته ؟
- ٣- من هو الذي قتل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٤- متى قُتل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟
- ٥- من هو الذي قدمه عمر ليصلي حين طُعن ؟
- ٦- أين دفن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟

(١) راجع صحيح البخاري (٣٧٠٠).



الدرس التاسع: خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي، يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف، وكان يلقب بذي النورين، لأنه تزوج بابنتي النبي ﷺ، فقد زوجه النبي ﷺ بابنته رقية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حتى ماتت في السنة الثانية من الهجرة في أيام غزوة بدر، ثم زوجه النبي ﷺ بابنته أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهو أفضل هذه الأمة بعد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، وممن هاجر إلى الحبشة، وثالث الخلفاء الراشدين.

وقد قال النبي ﷺ: (مَنْ حَفَرَ رُومَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ)^(١) فحفرها عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال النبي ﷺ: (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ)^(٢) فجهزه عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فلما طعن عمر بن الخطاب جعل الأمر شورى بين ستة وهم عثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيدالله وعبدالرحمن بن عوف، فتشاوروا حتى تمت البيعة لعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

واستمرت خلافة عثمان اثنا عشر عاما، وحصل في زمنه خير عظيم من الفتوحات وغيرها، وكان النبي ﷺ قد بشره بالجنة على بلوى تصيبه، وقال النبي ﷺ: «يا

(١) أخرجه البخاري (٢٧٧٨) معلقا.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٧٨) معلقا.

عثمان، إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصا، فإن أراك المنافقون على خلعه، فلا تخلعه حتى تلقاني»^(١)، وهذه البلوى التي حصلت لعثمان هي في آخر خلافته من خروج الخوارج عليه، والقميص الذي أراده النبي ﷺ هو الخلافة، وقد أرادوا من عثمان أن يتنازل عن الخلافة، وحاصروه في داره حتى قتلوه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو في داره يقرأ القرآن، في سنة خمس وثلاثين، وكان عمره أكثر من ثمانين سنة .



١- لماذا لُقّب عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذي النورين ؟

٢- اذكر شيئا من فضائل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟

٣- كم كانت مدة خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟

٤- ما هي البلوى التي أخبره النبي ﷺ أنها ستصيبه ؟

٥- من هم الذين قتلوا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟

٦- كم كان عمر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين قتل ؟

(١) أخرجه أحمد (٢٤٥٦٦) وهو في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١٥٨٩).



الدرس العاشر: خلافة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو: أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد لقبه النبي ﷺ بأبي تراب، وهو أول من آمن من الغلمان.

وشهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها، إلا غزوة تبوك، فقد خلفه النبي ﷺ على النساء والذرية، فلمزه المنافقون فأتى النبي ﷺ فشكى له ذلك، فقال النبي ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»^(١).

وكان يوم بدر من أول من بارز وقاتل. وأعطاه النبي ﷺ الراية يوم خيبر، وقال: (لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)^(٢). وقال النبي ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^(٣).

فلما قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بايع الناس علي بن أبي طالب، وكانت بيعته سنة خمس وثلاثين.

(١) أخرجه البخاري (٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٩) ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أحمد (٢٢٩٤٥) وغيره راجع الصحيح المسند (١٥٠).

وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هو آخر الخلفاء الراشدين، وخلافته ختام خلافة النبوة، وكانت خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ست سنوات، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خِلَافَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ، أَوْ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ»^(١).

وقد كانت خلافة أَبِي بَكْرٍ سِتِّينَ، وَ خِلَافَةُ عُمَرَ عَشَرَ سِنِينَ، وَ خِلَافَةُ عُثْمَانَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَ خِلَافَةُ عَلِيٍّ سِتَّ سِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَيَكُونُ مَجْمُوعَ خِلَافَتِهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ.

وقد قُتِلَ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة أربعين في رمضان وهو خارج لصلاة الفجر، قتله الخارجي عبدالرحمن بن ملجم .

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٤٦) من حديث سفينة مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد حسنه الشيخ مقبل في الصحيح المسند (٤٣٧) وراجع الصحيحة للعلامة الألباني (٤٥٩).



- ١- ما هي القرابة التي بين النبي ﷺ وبين علي رضي الله عنه ؟
- ٢- بماذا لقب النبي ﷺ علياً رضي الله عنه ؟
- ٣- اذكر بعض فضائل علي رضي الله عنه ؟
- ٤- متى بايع الناس علياً رضي الله عنه ؟
- ٥- كم كانت مدة خلافة علي رضي الله عنه ؟
- ٦- متى قُتل علي رضي الله عنه ؟
- ٧- من هو الذي قتل علياً رضي الله عنه ؟
- ٨- كم هي مدة خلافة النبوة ؟

تم الكتاب

بحمد الله

الفهرس

٣	المقدمة
٦	مقدمة الكتاب
٧	دليل المعلم
٩	الوحدة الأولى
١٠	الدرس الأول: فتح مكة المكرمة
١٢	الدرس الثاني: سبب غزوة فتح مكة
١٤	الدرس الثالث: قدوم عمرو بن سالم الخزاعي إلى النبي ﷺ يستنصره
١٦	الدرس الرابع: كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش
١٩	الدرس الخامس: خروج النبي ﷺ من المدينة متجها إلى مكة
٢١	الدرس السادس: خبر الجيش يصل إلى قائد المشركين أبي سفيان صخر بن حرب
٢٣	الدرس السابع: إسلام أبي سفيان صخر بن حرب
٢٥	الدرس الثامن: أبو سفيان يرجع بالخبر إلى مكة
٢٧	الدرس التاسع: دخول مكة
٢٩	الدرس العاشر: دخول النبي ﷺ مكة
٣١	الوحدة الثانية
٣٢	الدرس الأول: الذين أهدر النبي ﷺ دماءهم يوم فتح مكة
٣٤	الدرس الثاني: هدم العزى
٣٦	الدرس الثالث: غزوة حنين
٣٨	الدرس الرابع: معركة حنين
٤٠	الدرس الخامس: بعثة أوطاس
٤٢	الدرس السادس: حصار الطائف
٤٤	الدرس السابع: قسم غنائم حنين
٤٦	الدرس الثامن: ذو الخويصرة يعترض على هذه القسمة
٤٨	الدرس التاسع: قدوم وفد هوازن مسلمين
٥٠	الدرس العاشر: موقف الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من قسم الغنائم
٥٣	الوحدة الثالثة
٥٤	الدرس الأول: غزوة تبوك
٥٦	الدرس الثاني: في الطريق إلى تبوك
٥٨	الدرس الثالث: الوصول إلى تبوك
٦٠	الدرس الرابع: المتخلفون عن غزوة تبوك

- الدرس الخامس: قصة كعب وصاحبيه.....٦٢
 الدرس السادس: الوفود.....٦٥
 الدرس السابع: حج أبي بكر الصديقؓ بالناس.....٦٧
 الدرس الثامن: إسلام جرير بن عبد الله البجليؓ.....٦٩
 الدرس التاسع: حجة الوداع.....٧١
 الدرس العاشر: أعمال الحج.....٧٣
 الدرس الحادي عشر: حُطِبَ النبي ﷺ في حجة الوداع.....٧٥

الوحدة الرابعة.....٧٧

- الدرس الأول: علامة أجل النبي ﷺ.....٧٨
 الدرس الثاني: توديع النبي ﷺ لأهله وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.....٨٠
 الدرس الثالث: مرض النبي ﷺ.....٨٣
 الدرس الرابع: من وصايا النبي ﷺ في مرضه.....٨٦
 الدرس الخامس: موت النبي ﷺ.....٨٨
 الدرس السادس: حال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بعد موت النبي ﷺ.....٩٠
 الدرس السابع: مبايعة أبي بكر الصديقؓ.....٩٢
 الدرس الثامن: تجهيز النبي ﷺ ودفنه.....٩٤
 الدرس التاسع: آخر بعوث النبي ﷺ.....٩٦

الوحدة الخامسة.....٩٩

- الدرس الأول: صفة النبي ﷺ الخَلْقِيَّة.....١٠٠
 الدرس الثاني: خُلِقَ النبي ﷺ.....١٠٢
 الدرس الثالث: أزواج النبي ﷺ.....١٠٤
 الدرس الرابع: خلافة أبي بكر الصديقؓ.....١٠٦
 الدرس الخامس: بعض الوقائع في زمن أبي بكر الصديقؓ.....١٠٨
 الدرس السادس: جمع القرآن في زمن أبي بكر الصديقؓ.....١١٠
 الدرس السابع: خلافة عمر بن الخطابؓ.....١١٢
 الدرس الثامن: موت عمر بن الخطابؓ.....١١٥
 الدرس التاسع: خلافة عثمان بن عفانؓ.....١١٨
 الدرس العاشر: خلافة علي بن أبي طالبؓ.....١٢٠

الفهرس.....١٢٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فنوجه إخواننا المشرفين والمعلمين في حلقات التعليم في المساجد وكذا المعلم في البيت بأن يسيروا على وفق هذا الجدول المقترح في تدريس هذه المقررات .

وسبب ذلك أن تحديد عدد الدروس الكلية لمقرر كل مادة كان بناء على ما رأيناه من تحديد عدد معين من الحصص في الأسبوع لكل مادة .

تنبيه: بإمكان المشرف على حلق التعليم في المسجد أو المعلم أن يقدم أو يؤخر في ترتيب الحصة على حسب ما يناسبهم من جهة حضور المعلم أو انشغاله بمادة أخرى في نفس الوقت أو غير ذلك من الأسباب .

لكن المطلوب هو المحافظة على العدد المحدد من الحصص لكل مادة خلال الأسبوع، حتى يسير التدريس لكل المواد في تناسب وتوافق، فلا يحصل -مثلاً- أن ينتهي مقرر مادة بينما باقي المواد لا زالت في نحو نصف المقرر أو أكثر أو أقل. والحمد لله رب العالمين.

جدول مقترح لترتيب الحصص الأسبوعية:

المستوى السادس			
اليوم/ الحصة	الأولى	الثانية	الثالثة
السبت	التوحيد والعقيدة	الآداب	التجويد
الأحد	الفقه	السيرة	الآداب
الاثنين	التوحيد والعقيدة	التجويد	النحو
الثلاثاء	الفقه	السيرة	الحساب
الأربعاء	الآداب	الإملاء	النحو
الخميس	التوحيد والعقيدة	التفسير	الحساب

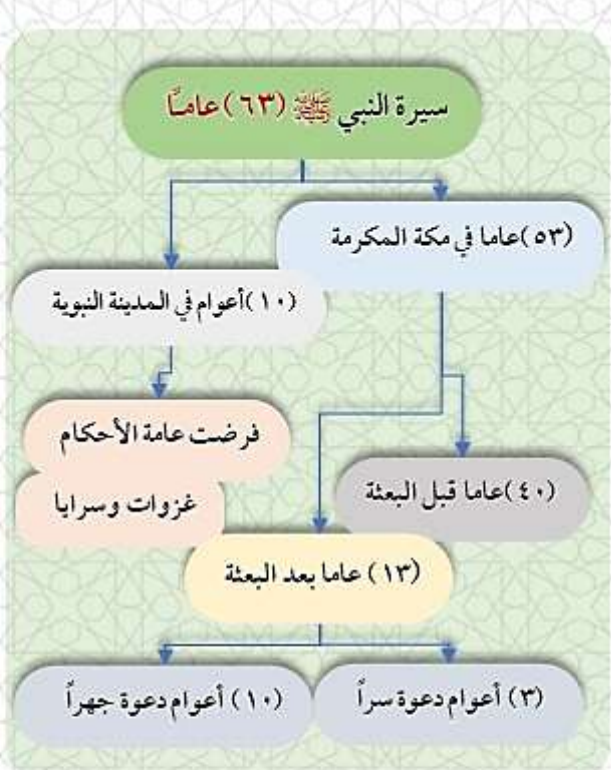
جدول حصص الأسبوع (إذا أراد المعلم أن يجعل له ترتيباً آخر):

الحصة / اليوم	الحصة الأولى	الحصة الثانية	الحصة الثالثة	...
السبت				
الأحد				
الاثنين				
الثلاثاء				
الأربعاء				
الخميس				

الجدول الذي تسير عليه حلقات دار الحديث السلفية بالضالع - اليمن (كل أيام الأسبوع):

الساعة	٩ - ٨	٩:٣٠ - ٩	١٠ - ٩:٣٠	١٠:٣٠ - ١٠	١١ - ١٠:٣٠
الحصة	تحفيظ القرآن	الحصة الأولى	استراحة	الحصة الثانية	الحصة الثالثة

ملاحظات:



للتواصل معنا على التليجرام:
@tisir_alalom
وعلى الواتساب:
+967734046604